

عصر العرب 62

مجلة فصلية اجتماعية فكرية تُعنى بالشباب

بين الورقي والإلكتروني،
ماذا يقرأ الشباب اليوم؟



رحلة الإبداع



بيضاء من غير سوء



النهج الرسالي



الواقع والطموح

الشباب لهم دور فاعل ومهم في المجتمع، وهذا الامر يتطلب إعداد وتهيئة وتوفير فرص تسهم في تطوير طاقاتهم وإمكانياتهم، ويجب أن يكون الدعم متوازناً والمعياري هو الكفاءة وأهمية المشروع والتفاضل على حساب العطاء ومستوى الأداء في المواقع الرصينة ذات الإدارة الناجحة وليس القرب والولاء الشخصي أو الانقياد الأعمى وهو يحصل لكن في المؤسسات التي يتولى فيها قليل الخبرة زمام الأمور ويقدم هواه وعلاقاته الشخصية على حساب العمل، وهنا نستذكر قول أمير المؤمنين (عليه السلام): في وصيته لمالك الأشتر: (أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعتك، فإنك إلا تفعل تظلم).

لدينا العشرات من الجامعات ذات الاختصاصات العلمية والإنسانية والتقنية والطبية وفي كل عام يتخرج منها عدد كبير من الشباب البعض منهم لديه مشروع أكبر من التخصص الذي تخرج منه ويحتاج الى دعم ورعاية والبعض تميز في سنوات الدراسة، هذه الطاقات تحتاج اهتمام خاص لأنها نقطة التقدم والتطور في المجالات العلمية. نقرأ في الصحف العالمية أو بعض المواقع عن براءة اختراع أو عملية طبية نادرة وعندما ندقق نجد العراقي موجود فيها وهذا فخر لنا، ولكن نتساءل كم من الطاقات والإمكانيات التي لم تحصل على فرصة لتحصل على الأضواء؟ أكيد المئات.

لدينا تجربة ناجحة في العتبة العباسية المقدسة ومن خلال المؤسسات العلمية الرصينة التابعة لها وهي جامعة الكفيل وجامعة العميد فيرى الجميع أنها تطور وتدعم أبنائها الطلبة الذين لهم مشاريع تخدم المجتمع والبلد وبعد سنوات من تأسيسها ترى البعض من طلبتها هم اليوم أساتذة فيها، وهذا أنما يدل على نجاح المؤسسة.

رضوان عبدالهادي



العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مجلة فصلية اجتماعية فكرية تُعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز الفكر والإبداع

شوال ١٤٤٧ هـ / نيسان ٢٠٢٦ م

العدد ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية

١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠ م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥)

رئيس التحرير

رضوان عبد الهادي السلامي

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

مدير التحرير

حيدر فائق هادي

سكرتير التحرير

حيدر محمد صالح

هيئة التحرير

نجاح العرسان

أحمد نعمة

حسنين صباح العكيلي

رسول محمد حسن

مصطفى أحمد جويد

المشاركون في هذا العدد

د. عمار حسن الخزاعي

علي اسحاق

محمد الطالب

أحمد مؤيد

قاسم علي عباس

زهراء الزبيدي

التدقيق اللغوي

علي هاشم الحسيني

التصميم والإخراج

علي طالب

مصطفى محمد

منتظر آل تاجر

الموقع

والبريد الإلكتروني

info@alkafeel.net

ataa@alkafeel.net



نصائح المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظلّه) للشباب المؤمن

التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامها، فما من سعادةٍ وخيرٍ إلّا ومبناها فضيلة، وما من شقاءٍ وشرٍّ - عدا ما يختبر الله به عباده - إلّا ومنشؤه رذيلة، وقد صدق الله سبحانه إذ قال ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى: ٣٠.

كلّ سنة لازمة من أوكد سنن الحياة وفطرة فطرت النفس عليها، لم يقطع امرؤ نفسه عنها إلّا وقع في المحاذير وابتلى بالخموم والتكاسل، ولا يخافن أحدٌ فيه فقراً فإنّ الله سبحانه جعل في الزواج من أسباب الرزق ما لا يحتسبه المرء في بادئ نظره، وليهتم أحدكم بخلق من يتزوجها ودينها ومنبتها، ولا يبالغن في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عند ما تفصح له الحياة عن جدّها واختباراتها، وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها.

ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتممات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك. ولا يحلّ لأوليائهنّ عضلن عن الزواج أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف التي لم يلزم الله بها مثل المغالاة في المهور والانتظار لبني الأعمام أو السادات، فإنّ في ذلك مفسد عظم لا يطلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للأباء على البنات إلّا للنصح لهنّ والحرص على صلاحهنّ ومن حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثمٍ دائمٍ ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النيران.

فمن الخصال الفاضلة: المحاسبة للنفس، والعفاف في المظهر والنظر والسلوك، والصدق في القول، والصلة للأرحام، والأداء للأمانة، والوفاء بالعهود والالتزامات، والحزم في الحق، والترفع عن التصرّفات الوضيعة والسلوكيات السخيفة.

ومن مذام الخصال: العصبية الممقوتة، والانفعالات السريعة، والملاهي الهابطة، ومراعاة الناس، والإسراف عند الغنى، والاعتداء عند الفقر، والتبرّم عند البلاء، والإساءة إلى الآخرين ولا سيما الضعفاء، وهدر الأموال، وكفران النعم، والعزّة بالإثم، والإعانة على الظلم والعدوان، وحب المرء أن يُحمد على ما لم يفعله.

وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأدياً وتضرراً بالسلبات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغصباتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلّا في حياة مستقرّة تملك مقومات الصلاح والسعادة، وما أقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراساتها.

الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج والإنجاب من دون تأخير، فإنّ ذلك أنسّ للإنسان ومتعة، وباعثٌ على الجدّ في العمل، وموجبٌ للوقار والشعور بالمسؤولية، واستثمارٌ للطاقات ليوم الحاجة ووقايةٌ للمرء عن كثير من المعاني المحظورة والوضيعة حتى ورد أنّ من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، وهو قبل ذلك

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الحج أمانة على النبي العظيم السيد الحسيني السيستاني



الجواب: إذا كانت الدائرة المعنيّة تطبّق وإلا فهو حرام، ولكن لا يوجب الكفارة العدالة في إيفاد الحجاج فلا بُدَّ من رعاية ضوابطها المقرّرة لذلك.

السؤال: أيهما أفضل للشاب، الحج أم الزواج؟
الجواب: نعم، يستحب المبيت بمنى ليلة

الجواب: إذا كان يأمن من الوقوع في عرفة يقضيها في طاعة الله (عزّ وجل).
الحرام مع الاستطاعة فالحج أفضل له.

السؤال: هل يجب على الحاج قبل سفره إبراهيم عليه السلام؟ وكم هي المسافة المسموح بها خلف المقام؟
الجواب: ينبغي له فعل ذلك.

السؤال: هل يجوز الذهاب إلى الحج بطرق غير مشروعة؟
الجواب: ينبغي له فعل ذلك.

السؤال: هل يجوز الذهاب إلى الحج إذا كان القانون في صالح الحجاج فلا تجوز مخالفته إلا إذا كانت الحكومة نفسها تتساهل في ذلك.

السؤال: ما حكم من نظر إلى المرأة الأجنبية أثناء الحج أو العمرة؟
الجواب: لا شيء عليه إذا لم يكن بشهوة

السؤال: هل يجوز لي تأدية فريضة الحج للمرة الثانية، علماً بأنّ هناك شروطاً لدى مؤسسة الأوقاف من ضمنها أن لا يكون ممّن حجّ الشخص سابقاً؟

الجواب: لا شيء عليه إذا لم يكن بشهوة ولم يكن النظر إلى ما عدا الوجه والكفين والحج، ويؤدّي دينه بعد رجوعه.

السؤال: شخص وجب عليه الحج ولم يحج إهمالاً منه لذلك والآن يريد الذهاب، فهل ينوي الحج قضاءً أم أداءً؟
الجواب: ينويه أداءً.

السؤال: ما حكم الزوجة التي تذهب إلى مكة لأداء الحج من دون موافقة زوجها؟
الجواب: لا يشترط إذن الزوج للزوجة في الحج إذا كانت مستطاعة، كما لا يجوز للزوج منع زوجته عن غير حجة الإسلام من الحج الواجب عليها. نعم، يجوز له منعها من الخروج في أوّل الوقت مع سعة الوقت، والمطلقة الرجعية كالزوجة مادامت في العدة.

السؤال: هل يجوز لي تأدية فريضة الحج للمرة الثانية، علماً بأنّ هناك شروطاً لدى مؤسسة الأوقاف من ضمنها أن لا يكون ممّن حجّ الشخص سابقاً؟

الصَّراطُ الْمُسْتَقِيمُ... مِثَاقُ الرُّوحِ وَثَوْرَةُ الضَّمِيرِ

علي اسحاق

قال تعالى في سورة القرآن الكريم:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة: ٦-٧

ليست هذه الآية تلاوةً تُرَدَّد، بل صرخةٌ وعيٍ تتجدد في كل ركعة، ومشروعٌ أمةٍ يُبنى في كل زمان. إنها إعلانُ انتماءٍ إلى الحق، وبراءةٍ من الانحراف، وطلبٌ هدايةٍ لا ينقطع.

البُعد الإنساني: اعترافٌ

بالفقر إلى النور

حين يقول الإنسان: اهدنا، فهو يهدم صنم الغرور في داخله. يعترف أن العقل وحده لا يكفي، وأن القلب بلا هداية قد يضل. في هذا الدعاء يتجلى تواضع الإنسان أمام عظمة الخالق؛ فالهداية ليست معلومةً تُحفظ، بل نورٌ يُقذف في القلب.

البُعد الاجتماعي: أمةٌ لا فرد

لم يقل: اهدني، بل اهدنا. الهداية جماعية؛ فصلاح الفرد لا ينفصل عن صلاح المجتمع. الصراط المستقيم هو طريق العدالة، وكرامة الإنسان، ونصرة

المظلوم، وكسر قيود الفقر والتمييز.

وفي شهر رمضان، حين تجتمع القلوب على مائدة واحدة، يسقط التفاوت الطبقي أمام جوعٍ مشترك، وتُبعث في الأمة روح التكافل.

البُعد الثقافي والفكري:

ميزان الاعتدال

الصراط المستقيم ثقافةٌ وعيٌ واتزان؛ لا غلوٌ يُحرق، ولا تسببٌ يُغرق. هو بناء عقلٍ يعرف حدوده، ويقرأ تراثه بوعي، ويتعامل مع العصر بثقة. إنه التحرر من التطرف، ومن الذوبان، معاً.

البُعد الأخلاقي: القيم طريق النجاة

الصراط المستقيم هو الصديق حين يُغري الكذب، والعدل حين يشتد الظلم، والرحمة حين يقسو العالم.

و«غير المغضوب عليهم ولا الضالين» تحذيرٌ مزدوج:

علمٌ بلا التزام... وضياغٌ بلا بصيرة. إنها دعوة لأن يكون العلم خلقاً، والعبادة سلوكاً.

البُعد الفلسفي: سؤال المعنى من أنا؟ وأين الطريق؟

الآية تحيب: الطريق ليس فوضى، ولا الحقيقة سراباً؛ بل هناك صراط مستقيم يمكن أن يُبتدى إليه.

الإنسان كائن يبحث عن المعنى، وهذه الآية تمنحه بوصلة الوجود.

البُعد الاقتصادي: عدالة المال

الاقتصاد في منطق الصراط ليس جشعاً ولا تبذيراً؛ بل عدلٌ وتوازن.

في شهر رمضان تتجلى المعادلة الربانية: زكاة تطهر المال، وصدقة تحفظ الكرامة، وصومٌ يذكر الغني بحال الفقير.

هكذا يُبنى اقتصادٌ إنساني، لا يطغى فيه رأس المال على الضمير.

البُعد الديني والمذهبي: الهداية امتداد الرسالة

ورد في التفاسير أن المنعم عليهم هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون^١.

وفي مدرسة أهل البيت، يُروى عن رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ((الذين أنعمت عليهم) بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام)^٢.

ومن هنا يتجلى الحسين عليه السلام، سبط الرسول، الإمام الشهيد الحسين بن علي، بوصفه تجسيداً للصراط المستقيم.

في كربلاء لم يكن السيف هدفاً، بل الكرامة.

لم يكن الخروج طلباً للملك، بل إقامة للعدل.

كان الحسين صراطاً يمشي على الأرض؛ ثباتٌ أمام الطغيان، ووعيٌ أمام التضليل، وتضحيةٌ تحفظ للأمة دينها.

شهر رمضان... شهر تصحيح المسار.. شهر رمضان هو موسم العودة إلى الصراط. في ليلاته تتطهر الأرواح، وفي سجوده يتكرر الدعاء: اهدنا.

كأن الله يقول:

الصوم ليس جوعاً فحسب، بل انضباطٌ روح.

والقرآن ليس حروفاً تُتلى، بل طريقٌ يُسلك.

فإذا اجتمع شهر رمضان مع وعي الحسين، صار الصراط ثورةً أخلاقيةً شاملة، تعيد ترتيب الأولويات، وتقيم الإنسان على ميزان الحق.

خلاصة ملهمة

- الصراط المستقيم ليس طريقاً مرسومًا على خارطة، بل موقفٌ حين يُختبر الضمير، وقيمةٌ حين يُساوم الحق، وشجاعةٌ حين يخاف الجميع.
- هو أن تكون إنساناً قبل أن تكون صاحب رأي.
- وأن تكون عادلاً قبل أن تكون قوياً.
- وأن تكون مع الحق ولو كنت وحدك.
- فليكن رمضانك هذا العام عهداً جديداً مع الصراط.
- وليكن الحسين في وجدانك مدرسة الثبات.
- وليكن دعاؤك في كل ركعة مشروع حياة.

١ - ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١ / ١١٣.

٢ - الصدوق، معاني الأخبار: ٣٦.

مهارات اليوم تصنع نجاح الغد

فضل حسنين

في مرحلة تاريخية تتقدم فيها التكنولوجيا لتقود مسار العمل والمعرفة، لم يعد النجاح نتاج الصدفة أو حكرًا على أصحاب الشهادات التقليدية فحسب، بل أصبح ثمرة مباشرة لاكتساب مهارات ذكية تتوافق مع متطلبات العصر، إن «تكنولوجيا النجاح» لم تعد مفهومًا نظريًا، بل منظومة متكاملة من الأدوات والمهارات الرقمية والفكرية التي تصنع الفارق بين من يواكب المستقبل ومن يتجاوز الزمن.

لقد فرضت التحولات الرقمية واقعًا جديدًا على الأفراد والمؤسسات على حد سواء، إذ أصبحت المهارات التقنية، مثل التعامل مع الحاسوب، وتحليل البيانات، واستخدام الذكاء الاصطناعي، وإدارة المنصات الرقمية، من أساسيات الحياة العملية، ولم يعد كافيًا أن يمتلك الفرد معرفة عامة، بل بات مطلوبًا منه أن يكون قادرًا على التعلم المستمر والتكيف مع كل جديد، لأن مهارات اليوم هي الجسر الحقيقي نحو نجاح الغد.

الأكثر قدرة على ضمان استمراريته في سوق العمل المتغير. إلى جانب ذلك، تبرز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بوصفها من أهم الأدوات التي تصنع النجاح في العصر الرقمي، فالتكنولوجيا، على الرغم من تطورها، لا تُغني عن العقل البشري، بل تحتاج إلى من يُحسن توجيهها وتوظيفها بالشكل الأمثل، إن القدرة على تحليل المعطيات، واتخاذ القرار السليم، وتقييم المخاطر، تمثل عناصر أساسية في بناء شخصية ناجحة قادرة على التعامل مع التحديات المستقبلية.

مقتصرًا على نقل المعلومة، بل يتطلب وضوح الفكرة، واحترام الوقت، وفهم ثقافات مختلفة، ما يعزز فرص التعاون والنجاح المشترك. ولا يمكن إغفال أهمية إدارة الوقت باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، فالتطبيقات الذكية ومنصات التخطيط الرقمي أصبحت وسائل فعالة لتنظيم المهام وزيادة الإنتاجية، إن الشخص الذي يُحسن استثمار وقته ويستخدم التكنولوجيا لخدمته، لا يكون أسيرًا لها، يخطط بثبات نحو تحقيق أهدافه المستقبلية. ومن المهارات الجوهرية أيضًا، القدرة على الابتكار والإبداع في استخدام التكنولوجيا، فالنجاح لا يتحقق فقط بتكرار ما هو موجود، بل بصناعة حلول جديدة وأفكار غير تقليدية، إن المشاريع الريادية الناجحة اليوم هي تلك التي استطاعت توظيف التكنولوجيا بطريقة

وتُعدّ مهارة التعلم الذاتي من أبرز ركائز تكنولوجيا النجاح، إذ لم تعد المعرفة محصورة في قاعات الدراسة أو الكتب الورقية، بل أصبحت متاحة عبر المنصات التعليمية المفتوحة، والدورات الإلكترونية، والمصادر الرقمية المتنوعة، إن الشخص القادر على تطوير نفسه ذاتيًا، ومتابعة المستجدات التقنية، هو

كما تلعب مهارات التواصل الرقمي دورًا محوريًا في تكنولوجيا النجاح، إذ أصبح التواصل عبر البريد الإلكتروني، ومنصات العمل الجماعي، ووسائل التواصل الاجتماعي، جزءًا لا يتجزأ من بيئة العمل الحديثة، ولم يعد التواصل

تفكير نقدي

تعلم ذاتي

مبتكرة لخدمة المجتمع وتلبية احتياجاته،
ما يؤكد أن الإبداع الرقمي هو أحد
أعمدة نجاح الغد.

في المقابل، تفرض تكنولوجيا
النجاح بُعدًا أخلاقيًا لا يقل أهمية عن
الجانب التقني، حيث تتطلب المسؤولية
في استخدام التكنولوجيا، واحترام
الخصوصية، والالتزام بالقيم الإنسانية،
فالمهارات الحقيقية لا تُقاس فقط بمدى
إتقان الأدوات، بل بكيفية توظيفها في
خدمة الإنسان والمجتمع.

ختامًا، يمكن القول: إن النجاح في عالم
الغد لا يُبنى بين ليلة وضحاها، بل هو نتاج
استثمار واعٍ في مهارات اليوم، فكل مهارة
رقمية يكتسبها الفرد، وكل تجربة تعليمية
يخوضها، تشكل لبنة أساسية في صرح
مستقبله، إن تكنولوجيا النجاح ليست
خيارًا ترفيهيًا، بل ضرورة حتمية، ومن
يُدرك ذلك مبكرًا، سيكون أكثر استعدادًا
لصناعة غدٍ ناجح ومشرق.

تخلجات جذور

من القصص الفائزة بأسبوع الامامة الدولي الأول

زينب علي عمران

تَحْمِلُهُ خُطَوَاتٌ مُتَنَاقِلَةٌ مُتَرَنَّحَةٌ، وَرَاحَةٌ كَفَّهُ تُسَنِدُهُ عَلَى جُدُرَانِ بَيْوتِ الْحَيِّ، تُطَالِعُهُ نَظَرَاتٌ مُشْفِقَةٌ، عِتَادَاتٌ مَنَظَرُهُ الْكَئِيبُ فِي الطَّرَقَاتِ، يَسْتَقْبِلُهُ مَنَزَلُهُ بِأَحْضَانِهِ الْمُتَهَالِكَةِ، يَسْقُطُ جُثَّةٌ هَامِدَةٌ، يَتَخَبَّطُ فِي ظِلَامِ ذَنْبِهِ، ذَكَرِيَاتِهِ الْمَوْحِشَةُ، يَعُودُ إِلَى وَعِيهِ بَعْدَ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ قَضَاهَا وَحِيدًا، يَرْمُقُ السَّقْفَ الرَّمَادِي الْمَغْبَرَّ، عَلَّمَهُ يُعَلِّمُهُ أَيْنَ هُوَ الْآنَ، يَنْهَضُ بِبَطْنٍ، يَتَزَلْزَلُ رَأْسُهُ بِصَدَاعٍ مُبَاغِتٍ، يَصْرُخُ أَلْمًا، يَضْرِبُهُ بِشِدَّةٍ لِيُخَفِّفَ وَجْعَهُ.

تَمُرُّ هُنَيْهَةً، يَسِيرُ بِلاَ وَجْهَةٍ مُحَدَّدَةٍ، هَلْ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا؟ هَلْ تُتَوَقَّعُ رُوحَهُ إِلَى رَشْفَةِ مَاءٍ؟ لَا يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ، يَمْلَأُهُ الضَّيَاعُ بِتَفَاصِيلِهِ الدَّقِيقَةِ، فَهُوَ حَبِيسٌ شَيَاطِينِ نَفْسِهِ الْأَمَارَةِ بِالسَّوْءِ.

لَا أَحَدَ بِالْقُرْبِ، سِوَى ذَكَرِيَاتِهِ الْغَابِرَةِ، يَعِيشُ عَلَى بَقَايَا فُتَاتٍ يَجِدُهَا فِي الطَّرَقَاتِ، يَمْضَغُهَا بِمِرَارَةِ النِّسْيَانِ، دُونَ جَدْوَى، لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَنْسَى كَلِمَاتِهَا، رَائِحَتِهَا، وَدَفْئَ حَنِينِهَا الرَّاحِلِ إِلَى مُسْتَقَرِّهِ الْأَبَدِيِّ، وَبَرُودَةَ قَسْوَتِهِ مَعَهَا، وَخَسَارَتِهِ الْعَظِيمَةَ لِلنَّعِيمِ الْمُقِيمِ تَحْتَ قَدَمَيْهَا،

- هَلْ تَشْعُرُ بِالنَّدَمِ؟ نَدَمٌ!؟ نَعَمْ، نَدَمٌ وَأَدِكُ لِبَرِّكَ.

- وَمَنْ أَنَا لِأَنْدَمَ! أَصْبَحْتُ لَا شَيْءَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، غَمَرَتْنِي سَكْرَةُ الدُّنْيَا بِتَفَاصِيلِهَا الْخَدَّاعَةِ، وَمَضَى بِي الْعُمُرُ، بِطَيْشِ الصَّبَا دُونَ أَنْ أَشْعُرَ إِلَّا مِنْ صَحْوَةٍ؟ يُطَاطِئُ رُوحَهُ يَبْحَثُ فِي مَكَانِهَا الْمَغْلَقَةِ، وَدَهَالِيزِهَا الْعَتِيقَةِ، عَنْ خَيْطٍ أَبْيَضٍ كَالْفَجْرِ، عَنْ قَشَّةٍ تُنَجِّيهُ مِنْ غَرَقِهِ، يُقَاوِمُ بِهَا أَمْوَاجَ ذُنُوبِهِ، صَرَخَ بِصَوْتِ شَقِّ جُدُرَانِ حُلُقُومِهِ: أَغْرُبِي عَنِّي أَيَّتُهَا الْأَصْوَاتُ الْمَشْؤُومَةُ، لَا أَحَدٌ يُنَجِّنِي مِنْ حُثَالَةِ مَصِيرِي، أَنْتَهَى أَمَلِي بِرَحِيلِهَا عَنِّي، تَرَكَتْنِي قَبْلَ أَنْ أَغْفَرَ خَدِي بِتُرَابِ قَدَمَيْهَا، وَأَعْلَنَ تَوْبَتِي بِبَرِّهَا.

●● أَرْتَعَدْتُ فَرَائِصُهُ، جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلٍ مَا أَدْرَكَهُ مِنْ تَفْرِيطِهِ لِهَذَا الْكَزْنِ، يَتَسَاءَلُ مَعَ نَفْسِهِ: أَيْنَ هُوَ مِنْ كُلِّ هَذَا النُّورِ؟ ●●

شَبَاكَ الْعَنَاكِب، والنوافذ المنسية، وبقايا الطعام المتعفن في الأواني، وملابسه الرثة، توحى بآسفه من أيجاد نفسه الإنسانية، يعجز عن رؤية غير الظلام، لكن طيف ابتسامتها يتغلغل برفق، يفتق غشاء الكون، يمد له نوراً ليتعلق به، كتعلق الجنين بالحبل السري في بطن أمه، يُحاول جاهداً أن يغذي روحه المنهكة، نوراً طيفياً يحنو عليه، يُخفف قسوة ما جنته يده، حاله كحال من غرته دنياه، وطال به أمل الخلود. عادت به الذكريات إلى الطفولة، إلى شمسها الساطعة، إلى تمتات دعاء أمه، وأمان أحضانها، إلى جبين والده المتعرق تعباً، إلى عيناها وهما يرقبان شجرة عمره تُورق بالخير وتكبر، قاطع ذكرياته صوت أذان الفجر، وتفاصيل الصلاة التي صدحت بها مآذنة المسجد القريب من منزله، أستشعر لأول مرة جمال روحانية كلماتها، سمع بعدها كلمات مختلفة، كأنها نوع من الطلاسم لا يفقه معناها، كما في الدعاء: (اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تُعرّفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك، فإنك إن لم تُعرّفني حجتك ضللت عن ديني)¹.

١ - الكليني، الكافي: ١ / ٣٣٧.

اتسعت حدّتيه، يُحاول أن يفهم معناها، جالت تلك الكلمات في عقله كخيل جامح، وبينما هو كذلك، لمح شيء في زاوية المنزل، أمعن النظر إليها، أيعقل أن تكون هي؟ هل عادت من أجلي؟ نهض يستجمع قوة الكون، تراجعت الكلمات مع أنفاسه اللاهثة المترجفة، سار نحوها بخطوات ثابتة مُفتقدة، أنساب دَمعة شوق فوق خديّه، أنحنى يحملها من سباتها، لثمها، يشمّها، يملئ رثيّه بعطرها، يلوم عينيه كيف لم يشاهدان سجادة صلاتها من قبل! فتح طياتها برفق، سقطت تربة سجدوها، ومسبختها الطينية، وكتيب أدعيتها، وبعض الأوراق المقتطعة بأحكام، على شكل مربعات منتظمة، لا يستطيع قراءتها، الظلام يلتحف الأرجاء، النوافذ بلونها القاتم، بدت كحُراس قصر يمنعون دخول الغرباء. ●● عَمِدَ إِلَى إِحْدَاهَا يَفْتَحُهَا، لَمْ تَفْتَح! الصدا الملعون، أحاط بالنافذة كمحتل استوطن فتجبر، زاد ذلك من وطأة وجعه، أستجمع قواه، وأمسك مقبضها الحديدي مرةً أخرى، سحب بقوة دون جدوى، صرخ بهيستيريا، سدّد لكمة لرجاجها، تطاير حوله كالألعب النارية، تقاطر الدم من يده دون أن يبالي. ●●

وبدأ لقاءً جديداً، مع حروفها المخطوطة بأناملها، أمعن النظر إليها جيداً، فاضت عيناه بالدموع، حروف تلاأت مع الشروق، لم تكن عادية، بل حروف نورانية من أهل نور على نور: (أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج)². (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)³.

أرتعدت فرائضه، جلس على الأرض من هول ما أدركه من تفریطه لهذا الكنز، يتساءل مع نفسه: أين هو من كل هذا النور؟ وضع يده على قلبه يُعَاتِبُه بانكسار: لماذا تحجرت بقسوتك؟ كيف غابت عنك همهمات دعاءها؟ لماذا لم تفقه معانيها؟ ويلي! هل ماتت جذور ولائك لسيّدك؟ هل طردت من نعمة حبه؟ ماذا ان لم تعرفه؟ ألا يكفيك يا قلب ما قد سلف؟ ألن تتوب لتحترق الذنوب، لتحيا في جنة عصره؟

احتضن طيفها بقوة، تكوّر على عالمه، عاد جنيناً في رحم الحياة، نبض قلبه نبضة نور، أصابت جذوره المحتضرة تخلصات عفيفة، وُلِدَ من جديد، مُسَكّاً يد أمه، ينتظران معاً، شمس الموعود.

٢ - الراشدي، آداب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤٦.
٣ - الكافي: ٣ / ٥٨.

جامعة الكفيل: منارة المعرفة وصرح الإنجاز في ضفاف الجود

حيدر الدفاعي

يُعدّ العلمُ المرتكزُ الأساس الذي قامت عليه الحضارات، والجوهر الذي تُقاس به رفعة الأمم وسؤددها. ولأنّ المعرفة ليست مجرد ترفٍ فكري، بل هي رسالة سامية تهدف إلى إعمار الأرض وبناء الإنسان، انبثقت جامعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة كضرورة معرفية ومنارة علمية تستلهم قيمها من عبق التاريخ العظيم لتصوغه في قوالب الحداثة والابتكار.

لقد استطاعت هذه الجامعة برؤيتها الثابتة ودعمها اللامتناهي للبحث العلمي أن تخطّ مساراً استثنائياً في خارطة التعليم العالي؛ فلم تكتفِ بكونها مؤسسة أكاديمية تقليدية، بل تحولت إلى ورشة عمل كبرى للتطوير المستمر، محققة إنجازات نوعية في البنى التحتية، والمناهج المتطورة، والاعتمادات الدولية التي وضعتها في مصاف الجامعات المتقدمة. إنّ هذا السعي الحثيث نحو التميز لم يكن وليد الصدفة، بل هو نتاج تخطيط دقيق يربط بين نبل الغاية وجودة الوسيلة، ويجعل من صروح العلم في جامعة الكفيل بيئة خصبة لصناعة جيلٍ يمتلك ناصية العلم وأدوات المستقبل.

جامعة الكفيل
COLLEGE OF PHARMACY

الاعتماد المؤسسي: صدارة وطنية مستحقة

تتويجاً لهذا المسار، حققت جامعة الكفيل إنجازاً تاريخياً بحصولها على الاعتماد المؤسسي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (المجلس العراقي للاعتماد المؤسسي). هذا الاستحقاق لم يكن مجرد إجراء إداري، بل جاء بعد تقييم شامل ومعمق أجراه فريق المقيمين الوطني في شباط ٢٠٢٥، شمل استراتيجية الحوكمة، الموارد البشرية والمالية، البحث العلمي، وخدمة المجتمع. وما يبعث على الفخر، إن الجامعة نالت أعلى مرتبة في تقييم الاعتماد المؤسسي بين الجامعات الحكومية والأهلية كافة، مما يرسخ مكانتها كأولى

المؤسسات التعليمية التزاماً بمعايير الجودة والتميز الأكاديمي في العراق.

الريادة في الاعتماد البراجمي: ثلاثية التميز

ولم تكتفِ الجامعة بالاعتماد المؤسسي الشامل، بل انتزعت الصدارة في الاعتمادات البراجمية التخصصية، محققةً أرقاماً قياسية غير مسبوقة:

- كلية طب الأسنان: نالت الاعتماد البراجمي الكامل لتكون أول كلية أهلية في العراق تحقق هذا الإنجاز، والثانية على المستوى الوطني العام.

- كلية الصيدلة: حصلت على الاعتماد البراجمي الكامل وغير المشروط لمدة خمس سنوات، محرزةً المركز الأول أهلياً والثاني وطنياً بعد جامعة بغداد.

- قسم تقنيات المختبرات الطبية: حصد الاعتماد البراجمي الكامل كأول قسم في كليته، مما يعكس كفاءة التدريب العملي والمناهج المتبعة. **رؤية مستقبلية: استحداث أقسام نوعية لعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦**

واستجابةً لمتطلبات العصر والثورة التكنولوجية، أعلنت الجامعة عن استحداث مجموعة من الأقسام العلمية النوعية ابتداءً من العام الدراسي القادم، لرشد سوق العمل بتخصصات نادرة وحيوية؛ منها:

في المجال الطبي: تقنيات عناية القلب، تقنيات فحص البصر، تقنيات التأهيل الطبي، وتقنيات التجميل والليزر.

في المجال التقني والعلوم: الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، وعلوم الفيزياء الطبية.

إنَّ هذه السلسلة من النجاحات، كما يصفها رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور نورس محمد شهيد الدهان، هي ثمرة الدعم اللامتناهي من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وتفاني الملاكات التدريسية. إنَّ جامعة الكفيل اليوم لا تمنح شهادات أكاديمية فحسب، بل تؤسس لنهج عمل مستدام يجعل من «الجودة» ثقافة ومن «الابتكار» هدفًا، لتبقى دائمًا الخيار الأول للباحثين عن التميز، والمنبر الذي يربط بين أصالة القيم وتطلعات المستقبل.





مصطفى حسين

رحلة الإبداع في تصميم البيئات ثلاثية الأبعاد

في عالم تتقاطع فيه الفكرة مع التقنية، وتتحول فيه الخيالات إلى مشاهد نابضة بالحياة، يبرز اسم مصطفى حسين بوصفه واحدًا من الشباب الذين شقّوا طريقهم بثبات في مجال تصميم البيئات ثلاثية الأبعاد، مساهمًا في إنتاج أعمال فنية داخل الأفلام والألعاب، التي حملت بصمات بصرية مميزة تعكس جهدًا احترافيًا ورؤية إبداعية واعية.

ما طبيعة عملك في تصميم البيئات داخل الأفلام والألعاب؟ وما أبرز المهارات التي يعتمد عليها المصمم في هذا المجال؟
أعمل مصممًا للبيئات (Environment Artist)، ودوري هو إنشاء العوالم البصرية داخل الأفلام أو الألعاب، بدءًا من الفكرة وصولًا إلى التنفيذ النهائي. يشمل ذلك تصميم الأماكن، بناء

ما زالت هوايتي هي ألعاب الحاسوب. كنتُ مهوّرًا بتصميم الألعاب وبيئاتها، فتولد لديّ فضولٌ لمعرفة كيفية صنع تلك الألعاب والتصاميم الجميلة. وفي ذلك الوقت، اقترح عليّ أحد الأصدقاء تعلم برنامج التصميم (فوتوشوب)، ثم دعاني لاحقًا إلى مكان عمله في (استوديو الجود)، حيث بدأتُ بالتواصل معهم وعرفتُ حينها بداية الطريق لتعلم هذا المجال.

وفي هذا اللقاء، تفتح مجلة «عطاء الشباب» نافذة على تجربته، لتسلط الضوء على بداياته، وطبيعة عمله، والتحديات التي واجهها في المشاريع التي شارك بها. كيف بدأت رحلتك في مجال تصميم البيئات ثلاثية الأبعاد، وما الذي جذبك لهذا التخصص؟ كانت بداية هذا العمل مدفوعةً بالفضول؛ فمنذ السابق وحتى الآن،



مما جعلني أكثر وعياً بدوري داخل خط الإنتاج (Pipeline). كذلك تعلمت الالتزام بالمواعيد والعمل تحت الضغط، دون التخلي عن جودة العمل. من الناحية الفنية، أصبحت أركز بشكل أكبر على التفاصيل الدقيقة والإضاءة والسر البصري، وكيفية خلق بيئة لا تكتفي بكونها جميلة فحسب، بل تروي قصة وتمنح إحساساً حقيقياً للمشاهد أو اللاعب.

بالحديث عن ثلاثية الماء تحديداً، ما التحديات الفنية أو الإبداعية التي واجهتك أثناء تصميم البيئات لهذا العمل؟

واجهتُ في (ثلاثية الماء) عدة تحديات فنية وإبداعية، كان من أبرزها تحقيق جودة بصرية عالية باستخدام محرك Unreal Engine، لا سيما في التفاصيل الحساسة مثل الوجوه، والشعر، والإضاءة الدقيقة؛ إذ يكون الرندر (المعالجة) في الوقت الحقيقي محدوداً أحياناً في هذه الجوانب مقارنة بالرندر السينمائي، وشكّل هذا تحدياً واضحاً بالنسبة إليّ. وللتعامل مع هذا الأمر، عملتُ على بناء نظام معالجة هجين (Hybrid Rendering)، يجمع بين الرندر التقليدي داخل Unreal Engine وبين استخدام

المجسمات (3D Modeling)، اختيار الخامات (Texturing)، الإضاءة (Lighting)، وإخراج المشهد بشكل يخدم القصة أو تجربة اللاعب؛ والهدف هو خلق بيئة واقعية أو فنية تعكس الجو والمشاعر المطلوبة. توجد مهارتان أساسيتان يعتمد عليهما مصمم البيئات: أولاً، المهارات التقنية، والتي تتمثل في قدرة المصمم على استخدام الأدوات والبرامج المطلوبة، والإلمام بإمكانياتها وأساليب العمل المختلفة لإنتاج العناصر المطلوبة. ثانياً، المهارات الفنية، والتي تشمل على فهم التكوين الفني والإضاءة والقدرة على سرد القصص بصرياً. شاركت في أعمال مثل سيد الماء والخلاص وثلاثية الماء، ماذا أضافت لك هذه التجارب على المستوى المهني؟

كانت مشاركتي في أعمال مثل (سيد الماء) و(الخلاص) و(ثلاثية الماء) محطة مهمة في تطوري المهني؛ فهذه التجارب علمتني كيفية التعامل مع مشروع كامل من الناحية الفنية، ولم يقتصر الأمر على التنفيذ فحسب، بل شمل فهم الرؤية العامة وكيفية تسخير البيئة لخدمة القصة والمشاعر. لقد طورت هذه الأعمال لدي مهارات العمل ضمن فريق، والتواصل مع أقسام مختلفة مثل الإخراج والتحريك،

تقنية تعقب المسار (Path Tracing) في اللقطات التي تتطلب دقة عالية. كنتُ أعتمد الرندر الفوري للمشاهد العامة والحركة، ثم أنتقل إلى الـ Path Tracing في اللقطات القريبة أو الحساسة بصرياً. منحني هذا الحل توازناً بين الأداء والجودة، وأتاح لي الحفاظ على واقعية الإضاءة والتفاصيل، خاصة في الانعكاسات والإضاءة العالمية (Global Illumination)، دون التضحية بسرعة الإنتاج، علمتني هذه التجربة كيفية التعامل مع محدودية الأدوات، وتحويلها إلى حلول إبداعية تخدم المشروع بدلاً من إعاقته. ما أبرز الأعمال أو المشاريع التي تعزز بها، ولماذا؟

من أبرز الأعمال التي أعزتها هي (ثلاثية الماء)؛ لأنها كانت تجربة متكاملة



على المستويين الفني والإبداعي. لم يكن هذا المشروع مجرد تنفيذ فحسب، بل تضمن تحديات حقيقية دفعني لتطوير ذاتي والابتكار في حلول غير تقليدية. لقد عملتُ فيه على تحقيق جودة بصرية عالية باستخدام محرك Unreal Engine، وواجهتُ تحديات خاصة بالإضاءة والتفاصيل الدقيقة، مما دفعني لبناء نظام معالجة هجين (Hybrid Rendering) يجمع بين الرندر الفوري وتقنية Path Tracing للوصول إلى نتيجة أقرب إلى الجودة السينمائية. إن ما يميز هذا المشروع بالنسبة إليّ هو أنه نقلني من مرحلة التركيز على الشكل فقط إلى التفكير بشكل أعمق في السرد البصري، وكيفية تسخير البيئة لخدمة القصة وتعزيز شعور المشاهد.

يُعلّم هذا المجال الإنسان الصبر والإصرار بشكل كبير؛ فعملية إنتاج فيلم أنميشن أو تصميم بيئة متكاملة لا تتم في يوم أو يومين، بل قد تستغرق شهوراً أو حتى سنوات. ولكن في المقابل، حين ترى نتيجة تعبك تتحول إلى عمل بصري حي، يكون الشعور مرضياً جداً ويستحق كل ذلك الجهد المبذول. نصيحتي لكل من يرغب في دخول هذا المجال هي أن يبدأ بالتعلم حتى وإن كان تعلماً ذاتياً؛ فاليوم أصبحت كافة المصادر متوفرة على شبكة الإنترنت، وبإمكانك التعلم من الصفر وصولاً إلى المستوى الاحترافي من خلال الدورات والتطبيق المستمر، وأنا شخصياً اعتمدت بشكل كبير على التعلم الذاتي. وأهم نقطة هي الاستمرارية: حاول أن تتعلم وتطبق بشكل يومي، حتى وإن كان التقدم بسيطاً. قد لا تلمس النتيجة في يوم أو أسبوع، ولكن بعد فترة ستلاحظ فرقاً شاسعاً بفضل التراكم المعرفي. إن هذا المجال يعتمد بشكل أساسي على الصبر، والالتزام، وحب التطور المستمر.

ماذا قدم لك استوديو الجودة بشكل خاص، والعتبة العباسية المقدسة بشكل عام في تطوير مسيرتك المهنية؟

أعتبرُ (استوديو الجودة) الخاضعة الأساسية التي مكنتني من الاستمرار في هذا المجال وتطوير مهاراتي بشكل مستمر؛ فقد وفرت لي بيئة عمل داعمة يسودها التوجيه والتعاون، مما ساعدني على تطوير ذاتي بشكل أعمق، وخوض تجارب حقيقية ضمن مشاريع ذات مستوى عالٍ، بل والمشاركة في أعمال تقترب من المعايير العالمية. أما العتبة العباسية المقدسة، فقد كان لها دور كبير في توفير هذا الإطار الاحترافي، ودعم الطاقات الشابة، وفتح المجال أمامنا للإبداع وتقديم أعمال تحمل قيمة فنية ورسالة سامية. وقد انعكس هذا الدعم بشكل مباشر على تطوري المهني، وجعلني أنظر إلى عملي ضمن رؤية أشمل وأهداف أسمى.

ما النصيحة التي تقدمها للشباب الراغبين بدخول مجال التصميم ثلاثي الأبعاد والعمل في صناعة الأفلام أو الألعاب؟

الحقوق بين الولد والوالد بمنظور الإمام علي عليه السلام

د. عمّار حسن الخزاعي

خلق الله تعالى الإنسان اجتماعيًا بطبعه يميل إلى تأسيس العلاقات مع بني جنسه على اختلاف مشاربهم، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]

وهذا التعارف لا بُدَّ من ضبطه بقواعد تمثّل حقوقاً وواجبات، ومن هنا انطلق الإسلام في ترصين العلاقات الاجتماعية بين بني البشر، فحدّد الحقوق من أوسع دائرة وهي دائرة الاشتراك بالنوع الإنساني، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عندما كان يوصي مالك الأشتر (رضوان الله عليه) عندما ولّاه مصر؛ إذ أمره أن يرعى حقوق رعيته على اختلاف أصنافهم قائلاً: ((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ))^١، ثمّ تضيق الدائرة فتظهر الحقوق والواجبات بين من يشترك في الدين، وهكذا إلى أن يصل إلى تنظيم الأسرة فيحدّد الحقوق بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، وهكذا. وأمّا بخصوص موضوعنا المتضمّن الحقوق بين الوالد والولد فإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد حدّد مدار هذه العلاقة وأسّس لمفرداتها فقال (عليه السلام): ((إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا: فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ))^٢.

١- نهج البلاغة: ٦٩٦ - ٦٩٧.

٢- نهج البلاغة: ٨٧٧.

ولو تمعّنّا في هذا القول لوجدنا أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بدأ بالنصّ على حقوق الولد ومن ثمّ انتقل إلى حقوق الوالد، وهذا يدلّ على أنّ حقّ الولد يبدأ قبل حقّ الوالد، وهو كذلك فإنّ الواقع يُثبت ذلك؛ إذ يولد الولد وتولد معه حقوقه، فإذا كبر بدأت حقوق الوالد، ثمّ ينتقل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بيان تلك الحقوق، وهنا يبدأ بعرض حقوق الوالد قبل حقوق الولد احتراماً وتقديرًا له، فينصّ على أنّ للوالد على الولد: (أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ). فالطاعة حقّ للوالد على الولد، ويجب على كلّ إنسان أن يطيع أباه ويتمسّك برضاه، وأن يجعل طاعته نصب عينيه، وإذا اختلفت الرؤى ووجهات النظر وهذا وارد جدًّا فيكون الحوار هو الحل، بأن يجلس الشاب مع أبيه ويسمعه وجهة نظره ويحاول إقناعه، وعلى الأب أن يسمع من ابنه مهما كان سنّه ويُنمّي عنده روح الحوار وقوة الشخصية حتّى ينشأ ابنه تنشئة سليمة تجعله قادرًا على مواجهة الحياة، ومقتدرًا على اتّخاذ القرارات الصحيحة والدقيقة. أمّا حقوق الولد على الوالد فهي: ((أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ))، فحسّن الاسم حقّ للولد على

الوالد، واختيار الاسم يجب أن يكون بعناية شديدة؛ لما له من أثر في حياة الفرد، ولذلك على الأب أن يكون واعيًا باختياره لاسم ولده، ولا يوجد مانع من الاستشارة مع الأصدقاء والأقارب. ثمّ على الوالد أن يسعى لاحتواء ابنه منذ الصغر بأن يعلمه الخلق القويم، ويزرع فيه محاسن الأخلاق، ويصطحبه معه إلى مجالس الوعظ والإرشاد، وأن لا يتركه رهن الشارع يزرع فيه العادات السيئة؛ بل يكون رفيقًا له على نحو الصديق الناصح، وأن يسعى الأب بأن يكون قريبًا من ابنه، بحيث يحصل على ثقته وأمانه؛ لكي يسمع منه كلّ شيء، وأن يكون حكيماً بالتصرف فيما لو أساء ابنه، بحيث تكون لكلّ فعل ردّة فعل مناسبة.

”والحقّ الثالث للولد على الوالد أن يُعلّمه القرآن، ولا بُدَّ للأب أن ينتبهوا إلى هذه القضية التي تكاد أن تكون معدومة في مجتمعاتنا إلّا ما ندر، ومن هنا نوصي الآباء بأن يُخصّصوا من وقتهم جزءًا لتعليم أولادهم القرآن وفقه وعلومه، وليس المقصود أن يتولّى الأب تعليم ابنه بنفسه فلولم يكن يُحسن تعليمه فعليه أن يُهيئ له الظروف التي تمكّن ابنه من تعلم القرآن الكريم.“

الإمام الصادق عليه السلام مدرسة المعرفة

علي هاشم

كانت حياة الإمام الصادق عليه السلام مليئة بالعلم والمعرفة، وقد حدث في زمنه نهضة علمية كبيرة في مختلف المجالات: من علم الأديان إلى علم الأبدان، وعلم الفلك والكيمياء، والرياضيات والحساب.. وكان رائدها ومصدرها ومركزها هو الإمام الصادق عليه السلام، وقد وفد إليه من كل بقاع العالم من العلماء والطلبة والدارسين ما لا يقل عن أربعة آلاف متعلم

(سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّهُ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي بِمِثْلِ حَدِيثِي)^١. وجاء في المناقب لابن شهر آشوب: (ينقل عنه [الإمام الصادق عليه السلام] من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل)^٢.

وبدورهم بعد أن نهلوا من علم الإمام الصادق عليه السلام نشره في بلدانهم، ومن هذه العلوم الكثيرة بدأ التطور والحدثة تزداد شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى هذا السمو والرفعة الذي نحن فيه، وقد بلغت بالإنسان أعلى مراحل التطور والتقدم وكل ما وصلوا إليه كان منبعه ومصدره هو الإمام الصادق عليه السلام وأهل البيت عليه السلام.

كيف لا وقد جاء عَنْ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ:

١-بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٣.
٢-مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢٤٧.

كلامه في علم الكيمياء

كان من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام الذين اشتهروا ببراعتهم في الكيمياء والعلوم الطبيعية جابر بن حيان الصوفي الطرطوسي، الذي دوّن وألّف خمسمائة رسالة من تقاريرات الإمام عليه السلام في علمي الكيمياء والطب في ألف ورقة.

وقد تمكّن جابر من تحقيق وتطبيق طائفة كبيرة من النظريات العلمية، أهمّها تحضير (حامض الكبريتيك) بتقطيره من الشبّة، وسّمَاه (زيت الزاج)؛ كما حضّر (حامض النتريك) و (ماء الذهب) و (الصودا الكاوية). وكان جابر أوّل من لاحظ ترسّب (كلورود الفضة) عند إضافة محلول ملح الطعام إلى محلول (نترات الفضة). ويعتقد الدكتور محمد يحيى الهاشمي أنّ الذي يقصده جابر (بالأكاسير) هو (الرايوم) نفسه، أو أحد الأجسام المشعّة فيقول: (ومما يزيد إعجابنا ادّعاء جابر بأنّ هذا السر له دخل في جميع الأعمال، وأنّا إذا أمعنا النظر في الوقت الحاضر، لوجدنا اكتشاف الأجسام المشعّة التي تؤدي إلى قلب عنصر المادة وتخطيط الذرة لم يكن من نتائجها القنبلة الذرية فحسب، بل إيجاد منابع قوى جديدة لم تكن تطرق على بال الإنسان)^٣. وكان جابر بن حيان الكيميائي المشهور يبدأ مقالاته في هذا العلم بقوله: (ألقى عليّ جعفر، أو قال لي جعفر، أو حدّثني مولاي جعفر)^٤.

٣- الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٥٤-٥٥.
٤- مجلة فقه أهل البيت عليه السلام: ١٢٣/٣.

في الطب

قد خصص الإمام الصادق عليه السلام في ما ألقاه على المفضل بن عمر الجعفي فصلاً تحدث فيه عن الطبائع، وفوائد الأدوية، وتشريح الجسم، ومعرفة وظائف الأعضاء (الفسولوجيا).

وفي ثنانيا كتب الحديث وما إليها حديث مستفيض من كلام الإمام الصادق عليه السلام عن خواص الأشياء وفوائدها، وعلاج الأمراض، والأوجاع، والحمية، والوقاية^٥.

في علم الهيئة والنجوم

كان الإمام الصادق عليه السلام من علماء الفلك والنجوم، وله آراء ونظريات في دوران الكرة الأرضية وحركاتها، وفي مقدار أشعة النجوم، وحركة الضوء. وكان يلقي دروسه وإفاداته في هذا العلم على تلاميذه وطلاب العلم، ويناقش محترفي علم النجوم، ويصحح آرائهم، ويوضح لهم أخطاءهم^٦.

وهكذا كان الإمام الصادق عليه السلام مدرسة معرفية كاملة متكاملة في مختلف المجالات، ينهل منها كل طالب علم، ليزداد معرفة ونوراً في أي طريق يريد أن يسلك.

٥- الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٤٩.

٦- الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ٥٧.

المرجعية الدينية العليا حصن العراق والحشد الشعبي درعه المنيع

حيدر فائق

في أحلك مراحل تاريخ العراق الحديث، حينما تكسّرت الجدران النفسية قبل المادية أمام زحف الإرهاب، برزت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، متمثلةً بساحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، بوصفها صمام الأمان الوطني وركيزة الحكمة في زمن الفوضى. لم تكن المرجعية يومًا طرفًا سياسيًا، لكنها كانت — وما زالت — مرجعًا أخلاقيًا ووطنياً جامعًا، يُقدّم مصلحة العراق على كل اعتبار.

عندما اجتاحت عصابات داعش الإرهابية مساحات واسعة من البلاد عام ٢٠١٤، لم يكن الخطر عسكرياً فحسب، بل وجودياً يستهدف الدولة والمجتمع والهوية. عندها صدرت الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي، لتعيد رسم معادلة القوة وتوحد العراقيين تحت راية الدفاع عن الوطن والمقدسات. كانت تلك الفتوى نداء ضمير

قبل أن تكون نداء سلاح، أسست لمرحلة جديدة من الوعي والمسؤولية الوطنية. ومن رحم تلك الفتوى وُلد الحشد الشعبي، الذي تحوّل إلى درع العراق المنيع. لم يكن الحشد تشكيلاً عابراً، بل حالة وطنية جامعة ضمّت أبناء العراق من مختلف المحافظات والانتفاءات، وقدموا التضحيات دفاعاً عن الأرض والعرض والسيادة. التزم الحشد، في جوهره، بتوجيهات المرجعية التي شددت على الانضباط، وحماية المدنيين، واحترام مؤسسات الدولة، ليكون السلاح خادماً للقانون لا بديلاً عنه.

اليوم، ومع تعاقب الأحداث الإقليمية وتبدّل الواجهات، تعود المخاوف بصور جديدة. فالمحاولات التي تُقدّم تحت مسميات مختلفة في المنطقة بشكل عام وخصوصاً من دول مجاورة والمرتبطة بقياداتها الفكرية والارهابية ليست سوى الوجه الآخر لهذه التنظيمات العدوانية

والارهابية التي غيّرت أسماءها ولم تغيّر أهدافها. إن الحلم البعيد بالعودة إلى العراق يظل حاضراً في أذهان هذه الجماعات، مستفيداً من الفوضى الإقليمية ومحاولات تجميع الحقائق.

غير أن العراق الذي واجه داعش بالأمس ليس هو العراق ذاته اليوم. فوعي المجتمع، وتجربة الدولة، وصلابة مؤسساتها الأمنية، ووجود الحشد الشعبي ضمن المنظومة الرسمية، كلها عوامل تجعل من تكرار سيناريو ٢٠١٤ أمراً بالغ الصعوبة. وفوق ذلك، تبقى المرجعية الدينية العليا حاضرة كحصن وطني، تُبصر المخاطر قبل وقوعها، وتوجّه البوصلة نحو الوحدة وضبط النفس وتغليب العقل.

إنّ الدرس الأهم الذي علّمته تلك المرحلة هو أن العراق لا يُجْمى بالسلّاح وحده، بل بالحكمة، ووحدة الصف، والمرجعية التي تُجسّد صوت الوطن فوق كل الأصوات. وبين حصن المرجعية ودرع الحشد الشعبي، يواصل العراق مسيرته، متيقظاً لكل محاولة يائسة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، ومؤمناً بأن دماء الشهداء كانت وستبقى خطاً أحمر لا يُسمح بتجاوزه.



أثر المقام في تحديد دلالة (الولي) في حديث الغدير:

د. عمار حسن

المقام، هو (جملة الظروف الحاقّة بتولد النص)^١، من المتكلم والسامع والظروف والعلاقات الاجتماعية، وما ورد من الأحداث في الماضي والحاضر، ثمّ المعتقدات والتراث والعادات والتقاليد^٢، وهو ليس إطاراً ولا قالباً، وإنّما هو جملة الموقف الاجتماعي المتحرك، الذي يعدّ المتكلم جزءاً منه، وكذلك السامع والكلام نفسه، وغير ذلك مما له اتصال بالمتكلم^٣. وقد أخذ المقام سمة الهيمنة في الدراسات اللغوية التواصلية في الآونة الأخيرة؛ لما له من أثر على المتكلم في اختياره لأدوات معينة دون أخرى من أجل التعبير عن مقاصده^٤.

١. التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، حمادي صمود: ٢٠١.

٢. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ٣٥٢.

٣. المصدر نفسه: ٣٤٦.

٤. ينظر: تحليل الخطاب، ج. براون وج. سيرل: ٣٢.

ومن هذا المنطلق سندرس لفظة دلالة لفظة (الولي) في حديث الغدير في ضوء المقام الذي أنتج به من أجل الوصول إلى قصدية الرسول محمد ﷺ .

في البدء أننا نقرأ أن لفظة (الولي) في اللغة تحمل دلالات متعددة؛ منها: صاحب، والصديق، والمحِب، والعبد، والسيد، وكذلك الولي بمعنى الخليفة والحاكم، إلا أننا لو تتبعنا المقام الذي ورد به الحديث واستحضرنا الظروف التي صاحبت إنتاج هذا الحديث لتوصلنا بشكل يقيني إلى دلالة واحدة لا غير وهي أن الرسول ﷺ كانت مقصديته من هذا الحديث تنصيب علي بن أبي طالب (عليه السلام) إماماً للأمة من بعده. ولهذا الأمر جملة من المعطيات؛ منها:

أن النبي ﷺ: ((أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُمْ

تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^٥، ((وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار))^٦، وفي بعض المصادر أنه كرر قوله: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟)) ثلاث مرات^٧. ثم إن عمر بن الخطاب قام فقال لعلي (عليه السلام): ((هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ))^٨. وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته^٩.

٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٣٠/٣٠.

٦. السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: ٣٨٤/٣.

٧. المصدر نفسه.

٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٣٠/٣٠.

٩. السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: ٣٨٤/٣.

فالمستبعد لسياق المقام التخاطبي لحديث النبي محمد ﷺ يفترض أن النبي إزاء حدث عظيم استدعى منه الوقوف في هذه المنطقة وجمع المسلمين إليه، ثم خطبته التي بدأها بنعي نفسه، وبيان أهم العقائد، كل ذلك يستدعي أنه بصدد الكشف عن أمر ديني شديد الأهمية، وهذه المعطيات تتناسب مع تنصيب الخليفة من بعده، وإلا فإن الأمر لا ينسجم البتة مع أن يكون النبي ﷺ بصدد قول من كنت أنا صديقه أو حبيبه فعلي كذلك، ولا يستقيم هذا المعنى مع مقدمة النبي ﷺ: ((أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟))، فهل كان النبي يقصد أنه صديقهم أو صاحبهم؟! أم كان يقصد أنه أولى بهم بالسمع والطاعة والإمرة عليهم.

فالمقام الذي أنتج به حديث الغدير يفرز دلالة واحدة للفظ (الولي) ويُقيد هذه اللفظة بمعنى واحد لا غير، وهو الدال على ولاية الأمر دون بقية المعاني الأخرى، بدليل الظروف التي صاحبت حديث الغدير من معطيات الزمان والمكان، وكذلك معطيات السياق اللغوي واختيار المقدمات التي تنص على دلالة بعينها، وأخيراً انتشار الحديث بشكل ملفت مما يدل على أنه يحمل أمراً عظيماً، وكذلك فهم الصحابة له وشهادتهم به^{١٠}، والمعجزة التي أصابت من كذبه الحارث بن النعمان الفهري^{١١}، أو من كتمه وهو زيد بن أرقم^{١٢}. كل ذلك يوحي بشكل قاطع لذي لب وقلب سليم بأن النبي ﷺ كان بصدد تنصيب خليفة من بعده يتولّى أمر الأمة.

١٠. ينظر: المصدر نفسه.

١١. ينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤٣٠/٣٠.

١٢. ينظر: السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: ٣٨٥/٣.

نجاح العرسان

بين الورقي والإلكتروني، ماذا يقرأ الشباب اليوم؟

الطباعة ظهر هناك تغيير في البنية الثقافية والاجتماعية للعالم، لأنها جعلت المعرفة متاحة أكثر، وتحييداً احتكارها من قبل فئات محدودة.

ومنذ ذلك الحين ارتبط الكتاب الورقي في الوعي الجمعي بالرصانة والعمق والقدرة على التركيز بعيداً عن المشتتات.

ومع التطور التقني في المقابل، وانتشار الإنترنت أدى ذلك إلى بروز الكتاب الإلكتروني الذي يمكن تحميله وقراءته عبر الحواسيب والهواتف الذكية وأجهزة القراءة الإلكترونية، وفي هذا الصدد ظهرت دراسات وإحصاءات دولية تشير إلى أن تحول القراءة إلى الكتاب الإلكتروني لم يعد ظاهرة محلية، بل اتجاهاً عالمياً يتنامى مع انتشار الإنترنت والأجهزة الذكية، إذ يستخدم عدد كبير من القراء حول العالم الكتب الإلكترونية والمنصات الرقمية إلى جانب القراءة التقليدية.

وهذه الأبحاث تعلق سبب اتجاه القراء إلى الكتاب الإلكتروني بعدة أسباب؛ منها: سهولة الوصول إلى العناوين، وانخفاض الكلفة في كثير من الحالات، وإمكانية

●● منذ بداية القرن الحادي والعشرين شهد العالم تحولات كبيرة في الطرق التي يتم فيها إنتاج المعرفة وكذلك طريقة تداولها، فبعد إن كان الكتاب الورقي ولسنين طويلة الوسيلة الأساسية لحفظ العلوم ونقلها، ظهر الآن الكتاب الرقمي أو الإلكتروني ليكون خياراً ينافس بقوة. ●●

ومع ظهور هذا الكتاب ظهر معه تساؤل يتكرر في الأوساط المعرفية: هل ما يزال للكتاب الورقي مكانته في زمن الشاشة، أم أن المستقبل بات للقراءة الرقمية؟

تاريخياً، وفي القرن الخامس عشر اخترع يوهانس غوتنبرغ الطباعة، الاختراع الذي شكل نقطة التحول الكبرى في عملية نشر المعرفة، والذي ساهم وبشكل كبير في انتشار الكتب على نطاق واسع وأطلق ما يُعرف بثورة الطباعة، التي مهدت لاحقاً لعصر النهضة الأوروبية.

وفي موسوعة بريتانیکا (Encyclopaedia Britannica) هناك تقارير تعليمية منشورة تؤكد أن مع ظهور



البحث داخل النص، وحمل مكتبة كاملة في جهاز صغير. ومع ذلك، تؤكد البيانات نفسها أن الكتاب الورقي ما يزال يحتفظ بمكانته لدى شريحة واسعة من القراء، مما يعكس حالة تكامل بين الشكلين أكثر من كونها في صراع مباشر.

إنَّ الجدل حول القراءة لا يقتصر على الجانب التقني فقط، بل يمتد ليشمل تأثير القراءة على طريقة تفكيرنا ونفسيّتنا.

تشير العديد من الدراسات العلمية إلى أن القراءة من الكتب الورقية أفضل للفهم العميق وتذكر التفاصيل، خاصة في النصوص الطويلة. والسبب في ذلك هو أننا نتفاعل مع الكتاب الورقي بحواسنا، ونستطيع تذكر مكان المعلومات في الصفحة بسهولة. وقد نقلت شبكة BBC نتائج بحوث تظهر أن القراء يحققون نتائج أفضل في اختبارات الفهم عند قراءة النصوص الورقية مقارنة بالرقمية. ومع ذلك، يجب التنويه أن هذه الفروق قد تختلف بناءً على نوع النص ومهارة القارئ.

مع ذلك، لا يمكن إنكار دور القراءة الرقمية في توسيع دائرة الاطلاع، خاصة في المجتمعات التي يصعب الحصول فيها على الكتب الورقية أو تكون أسعار الكتب فيها مرتفعة.

فالمنصات الإلكترونية والمكتبات الرقمية وفّرت ملايين العناوين بضغطه

زر، وأتاحت الوصول إلى مصادر عالمية لم تكن متاحة بسهولة من قبل. كما أن التقنيات الحديثة دعمت ذوي الاحتياجات الخاصة عبر تحويل النصوص إلى صوت أو تمكين التحكم بحجم الخط والإضاءة، وهو ما يعزز مبدأ العدالة في الوصول إلى المعرفة.

إذن، المسألة لا تبدو صراعاً صفرياً بين الورقي والرقمي، بل هي تحول في الوسائل مع بقاء الهدف واحداً: تنمية الوعي وبناء الإنسان. فالكتاب الورقي يمنح تجربة هادئة عميقة تساعد على التركيز والتأمل، في حين يوفر الكتاب الرقمي سرعة الوصول، والمرونة، والتكامل مع بيئة العصر. وقد يكون الخيار الأمثل للشباب هو الجمع بينهما؛ قراءة متأنية في الكتب المطبوعة لتعزيز الفهم، واستثمار التقنيات الرقمية لتوسيع دائرة الاطلاع وتحديث المعرفة.

●● **في النهاية، يبقى جوهر الثقافة مرتبطاً بالفعل القرائي نفسه، لا بالوسيط فحسب. فحين يتحول الكتاب - أيّا كان شكله - إلى رفيق دائم في حياة الشاب، يصبح أداة لبناء شخصية واعية قادرة على التمييز والنقد والمشاركة الفاعلة في المجتمع. والرهان الحقيقي ليس على الورق أو الشاشة، بل على إرادة القراءة وصناعة المعرفة.** ●●

بَيَّضَاءُ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ

للشاعر فاضل عباس عبيد
القصيدة الفائزة بالمركز الثاني
بمسابقة أم البركات ١٤٣٠ الثانية

فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ... ﴾
بَشَرٌ لِلْمُنْتَهَى بُشْرَى

وَذَاقَ أَحْمَدُ مِنْ جَنَاتٍ بَارِئَةٍ تَفَاحَةً
عَلِقَتْ فِي ظَهْرِهِ عَطْرًا

فَمَا خَدِيجَةُ إِلَّا بَيْتُ عِزَّتِهِ
وَمَا لِعِزَّتِهِ أُمَّ سِوَى الزَّهْرَا

كَانَتْ - وَبَيْتُ عَلِيٍّ مَلُؤُ بِسْمَتِهَا -
تُقْرِى الْمَسَاكِينَ وَالْأَيْتَامَ وَالْأَسْرَى

لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَهَا صَبْرًا
سِوَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ
بَلْ غَيْرُهَا لَمْ تَسْتَطِعْ صَبْرًا

وَكُلَّمَا انْتَزَرَتْ جِلْبَابَهَا
اشْتَرَكَتْ فِي أَمْرِهِ امْرَأَةٌ شَدَّتْ لَهُ الْأَزْرَا

وَيَسَّرَتْ أَمْرَهُ تَلْقَاءَ سِيرَتِهَا الْمُثَلَّى
وَصُورَتُهَا مَا يَشْرَحُ الصَّدْرَا

دِرْعُ الْإِمَامِ
وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيْهِ
كَمَا مِنْ قَبْلُ أَنْحَلَهَا مِنْ دِرْعِهِ مَهْرَا

مَا بَيْنَ تَسْبِيحَةٍ مِنْهَا وَقُطْبِ رَحَى
صَارَتْ لِصَدِيقِهَا الصَّدِيقَةَ الْكُبْرَى

وَكُلَّمَا دَخَلَتْ مَجْرَابَهَا وَجَدَتْ رِزْقًا
إِلَيْهِ اشْرَأَبَتْ مَرِيْمُ الْعَدْرَا

فَمَا عِبَادَتُهَا ؟
جِبْرِيلُ يَشْهَدُ أَنْ كُلَّ اللَّيَالِي أَمَسَتْ عِنْدَهَا
قَدْرَا

سَارَتْ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ
حِينَ دَعَا نِسَاءَهُ
وَسَنَّاها خَلْقَهُ يَثْرَى

مِنَ الْمَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى وَعِصْمَتِهَا
أَجْرُ الرِّسَالَةِ وَلَى نَحْوَهَا شَطْرَا

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَنْ يَرْقَى لَهَا بَشَرٌ
هِيَ الرِّيَاحُ الَّتِي قَدْ أَرْسَلَتْ بُشْرَا

هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَمَّتْ عَلَى سَفَرٍ
وَعُيُوبُهَا فِي دِيَارٍ وَأَنْتَهَتْ قَصْرًا

مِنْ سُورَةِ النُّورِ وَالْإِنْسَانِ
ذَاكِرَةٌ أَطْلَتْ تَارِيخُهَا
كَيْ تَنْفَعَ الذِّكْرَى

كَأَنَّمَا كَفُّهَا لِلْجُودِ قَدْ خَرَجَتْ
 ﴿... بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آيَةٍ أُخْرَى﴾
 تَحُولُ - بَيْنَ دَوِي الْمَعْنَى وَغَرَبَتِهِمْ - رَدْمًا
 وَتُفْرِغُ فِيهِ الرُّوحَ لَا الْقَطْرَا
 لَا عَرْشَ يَخْفَى عَلَيْهَا
 فَالْكِتَابُ مِنَ الْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ فِيهَا أَنْبَاءُ الطَّيْرَا
 وَكُلَّمَا ضَاءَ فِي الْأَشْيَاءِ جَوْهَرُهَا
 خَرَّ الْوُجُودُ إِلَى خَلْقِهَا شُكْرَا
 حَقِيقَةُ قَلَمٍ حَلَّ الْمَجَازُ بِهَا
 لَمْ تَأْتِ شَيْئًا - عَلَى مِيزَانِهَا - نُكْرَا
 أَتَتْ إِلَى قَوْمِهَا
 لَا صَوْمَ يُشْغِلُهَا عَنْ خُطْبَةٍ فَدَكِ
 أَوْفَتْ بِهَا النَّذْرَا
 أَكِنَّةٌ وَجَدَتْ فِيهِمْ لِمَنْطِقِهَا
 ﴿... أَنْ يَنْفَقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرَا﴾
 فَأَظْهَرَتْ حَقَّهَا
 فِي الدَّبِّ عَنْ وَطَنِ
 مِنْ بَعْدِهَا لَمْ يَجِدْ شَعْبًا بِهِ أُخْرَى
 لَهَا مِنَ الْعَزْمِ
 لَوْ شَاءَتْ بِغَيْرِ عَصَا
 تَنْثَالُ إِبَاءَةً كَيْ تَفْلُقَ الْبَحْرَا
 مَنْ لَا ذَرْئًا يَمْنُ؟
 فَالْبَابُ لَا ذَرْبَ سِرًّا
 وَكَانَتْ لَهُ مِنْ غِيَّهِمْ سِرًّا

فِي بَيْتِهَا آيَةُ التَّطْهِيرِ
 يَقْرُوهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ
 بِأَنْدَى هَيْئَةٍ جَهْرَا
 فِي بَيْتِ أَحْزَانِهَا
 آيٍ
 وَأَدْعِيَّةٌ
 وَثَوْرَةٌ
 وَبَقَايَا دَمْعَةٍ حَرَى
 لَمْ يُعْفَ عَنْ قَبْرِهَا إِلَّا لِمَنْقَبَةٍ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ غَيُورٍ أَنْشَأَتْ قَبْرَا
 فَأَيْنَ عَنْ حُظَّةِ الْإِذْرَاكِ مُطْلَعٌ
 وَكَيْفَ يُدْرِكُهَا مَنْ يَتْرُكُ السَّطْرَا
 طَافَتْ بِهِ السُّنْبُلَاتُ الْيَابِسَاتُ
 عَلَى مَدَارِهَا سَاعَةً فَاسْتَبَدَلَتْ خُضْرَا
 تَصَوَّرَ الطِّفُّ مِنْ عَلَيَّاءِهَا مُثَلًّا
 فَصَوَّرَ الْحَرْقُ
 وَالْإِثَارَ
 وَالْكَسْرَا
 مَا أَنْفَكَ يَسْأَلُ:
 هَلْ لِلنَّصْرِ مِنْ أَثَرٍ إِلَّا شَهَادَتُهَا؟
 فَاسْتَلْهُمْ النَّصْرَا
 وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ لَهُ فِي رَيْتَبِ الْحَوْرَا



الإمام الرضا عليه السلام: النهج الرسالي وبناء جيل الشباب القيادي

احمد حسين

لا يمكن قراءة سيرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمعزل عن الحراك الشبابي المتجدد؛ فالثورة الفكرية التي قادها الإمام عليه السلام في القرن الثاني الهجري تمثل حجر الزاوية لكل شاب يطمح لبناء شخصية متكاملة تجمع بين «عنفوان الشباب» و«حكمة العقل». إن الإمام الرضا عليه السلام لم يكن يقدم نصائح عابرة، بل كان يؤسس لمنظومة حياة متكاملة تستهدف بناء الإنسان من الداخل ليكون مؤثراً في الخارج.

تبدأ ملامح هذا النهج في بناء الاستقلال المعرفي والتحصيل الفكري. في عصرنا الحالي، يواجه الشباب سيلاً من الشبهات والأفكار العابرة للقفارات عبر الفضاء الرقمي، وهو ما يشبه التحدي الذي واجهه الإمام الرضا عليه السلام إبان حركة الترجمة والمدارس الفلسفية الوافدة. لم يأمر الإمام الشباب بالانعزال، بل أمرهم بـ (الاجتهاد المعرفي). يقول عليه السلام: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، وعندما استفسر الراوي عن

آلية هذا الإحياء، لم يقل الإمام بالعبادة المنزوية، بل قال: «يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا» ((عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٧٥)). إن هذا النص يضع الشباب أمام مسؤولية ضخمة؛ وهي أن «محاسن الكلام» والمنطق الرضوي كفيلاً بجذب القلوب إذا ما تسلح الشاب بالعلم العميق لا السطحي، وهو ما يمنحه حصانة ضد التبعية الفكرية العمياء.





وعند الانتقال إلى هيكلية الذات وإدارة الطموح، نجد أن الإمام الرضا عليه السلام قد رسم للشباب أدق (خارطة طريق) لتنظيم الوقت والجهد، وهي معادلة توازن بين الروح والمادة، وبين الفرد والمجتمع. يروى عنه عليه السلام قوله: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث ساعات» ((بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢١)).

إن عبقرية هذا التوجيه تكمن في قوله «وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث ساعات»، حيث اعتبر الإمام أن الترويح عن النفس واللذة المباحة هي «الوقود» الذي يدفع الشاب للنجاح في عمله وعبادته وعلاقاته. هو يرفض صورة الشاب الكئيب أو المنعزل، ويدعو لنموذج الشاب الحيوي الذي يدير حياته بذكاء وتوازن.

أما في البناء الأخلاقي والذكاء الاجتماعي، فقد قدم الإمام الرضا عليه السلام دروساً في تحطيم (الأصنام الطبقية) التي قد تفتن بعض الشباب الناجحين أو الميسورين. إن القوة الحقيقية للشباب تظهر في قدرته على التواضع مع الغريب والقريب. يصف إبراهيم بن العباس أخلاقيات الإمام في التعامل اليومي قائلاً: «ما رأيت أبا الحسن الرضا جفاً أحداً بكلمة قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحداً عن حاجة يقدر عليها.. وكان إذا نصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى السائيس والحزاز» ((عيون اخبار الرضا: ٢/ ١٩٧)). هذا المسلك الرضوي يدعو الشاب ليكون «إنساناً أولاً»، يعطي قيمة لكل من حوله، ويؤمن بأن الاحترام ليس منصباً يُنال، بل هو أثر يُترك في نفوس الآخرين من خلال أدب الحوار والتواضع الفعلي. وفي مواجهة الضغوط وصناعة القرار، يبرز الإمام الرضا عليه السلام كرمز لـ (الثبات الصمود). فبالرغم من

مكوثه في قصر الخلافة بصفة ولي عهد، إلا أنه لم ينصهر في بوتقة السلطة ولم يتخلّ عن زهده ومبادئه. كان الشاب في عصره يرى فيه القدوة التي لا تُباع ولا تُشتري، وهو الدرس الذي يحتاجه شبابنا اليوم في مواجهة المغريات التي قد تساومهم على قيمهم. لقد كان الإمام يخاطب العقول في مناظراته بلسان الواثق: «يا مأمون، لا يغرنك.. فوالله ما جئت هذا الأمر إلا وعلمتُ خروجي منه» ((عيون اخبار الرضا: ٢/ ١٦١)). إن هذا الوضوح في الرؤية يعلم الشاب أن النجاح الحقيقي ليس في الوصول للمناصب، بل في الحفاظ على المبدأ والصدق مع النفس تحت كل الظروف.

إن ربط الشباب بالإمام الرضا عليه السلام هو استدعاء لروح التجديد والوعي. هو إيمان بأن الشاب الشيعي الرضوي هو ذاك الذي يقرأ ليفهم، ويعمل لينتج، ويتواضع ليرتقي، ويصمد ليبقى حراً. إنها دعوة ليكون الشاب هم «الرسالة المتحركة» التي تعكس جمال مدرسة أهل البيت في عصر لا يحترم إلا الأقوياء بعلمهم وأخلاقهم.





الوعي والتربية النفسية

دعاء حسن ضد الفتاوي

«الإنسان الواعي تربوياً ونفسياً لا يؤدي أحداً، فالإيذاء والغيرة والحسد والنفاق يولدون من الجهل لا من الوعي» حين نتأمل بصدق سلوك الناس من حولنا نكتشف أن الشخص الواعي حقاً، سواء من الناحية التربوية أو النفسية، لا يؤدي أحداً أبداً. ليس لأنه عاجز عن الرد أو المواجهة، بل لأنه يدرك أن الإيذاء فعل فارغ ينشأ من الجهل لا من الحكمة، ومن الضعف لا من القوة. فكل كلمة جارحة أو تصرف مؤذي هي انعكاس مباشر لجهل داخلي أو روح لم تتربَّ بعد على النضج والسلام. قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^١ أي أنهم مهما والفراغ الداخلي، فالإنسان حين لا حُسْنًا^٢، حيث يأمرنا الله أن لا ينطق واجهوا من جهل وسوء خلق يردون يملأ نفسه بالعلم والرضا والسلام تمتلئ لسان الإنسان إلا بالكلام الطيب لأن بالسلام والهدوء، لأنهم أصحاب وعي بالمقارنات المسمومة والحقد والنفاق، الكلام المؤذي يكشف عن ظلمة القلب يعلو بهم عن مستوى الجدل والغضب ولهذا قال الإمام علي عليه السلام: (الْعَاقِلُ مَنْ وضيق الروح مهما حاول صاحبه إخفاء والانتقام. أَمَاتَ شَهْوَتَهُ)^٣، فالإنسان الواعي يضبط ذلك خلف تبريرات زائفة. الإنسان الواعي لا يحمل في قلبه قلبه ولسانه وتصرفاته، لأن الوعي وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ غيرة مرضية ولا حسداً ولا نفاقاً، لأن يعلمه أن الغيرة والحسد والنفاق تفسد يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ هذه الأمراض النفسية تنشأ من الجهل روحه ولا تزيده قوة.

١- البقرة: ٨٣.

٢- الفرقان: ٦٣.

٣- تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الأمدي: ٢٤٠.

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب)، فالحسد لا يؤذي الآخرين بقدر ما يحرق صاحبه من الداخل ويذهب بنور قلبه وصفائه وسكينة، أما النفاق فهو من أخطر مظاهر الجهل الروحي والاجتماعي، لأنه يجعل صاحبه يلبس ألف قناع حتى يرضي كل الناس لكنه يخسر نفسه في النهاية، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^٤، والنفاق نوع من الخيانة للنفس

٤-مسند أبي بصير: ٢/ ٢٠٥.

٥-الأفعال: ٥٨.

٦-ينظر: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع): ٤٩، حق القضاء.

أولاً، وللناس ثانياً، وللقيم ثالثاً. ومن وصايا الإمام زين العابدين (عليه السلام): (أما حق من أساء إليك بالقول فأن تعفو عنه وإن علمت أنه يقول الحق عنك لم تغضب وإن كذب لم تبادره بمثله ودع الأمر إلى الله)، هنا يعلمنا الإمام أن الرد على الإساءة بالإساءة لا يليق بالإنسان الواعي لأن العفو خلق الأقوياء الناضجين لا الضعفاء. الأسباب النفسية والتربوية للإيذاء والحسد والنفاق هي الجهل وقلة الوعي، حين

يجهل الإنسان قيمة نفسه ومكانته عند الله يظن أن قوته في أذيته للآخرين أو أن نجاحه بإنقاصهم والفراغ الداخلي، وحين يخلو قلب الإنسان من العلم والحكمة والسلام يملؤه الحسد والنفاق والغيرة والضعف النفسي وعدم الثقة بالنفس، فيحاول تعويض نقصه بإيذاء الآخرين بالكلام أو الفعل أو بالتقليل منهم أمام الناس وغياب التربية السليمة، فالتربية الخالية من قيم الرحمة والاحترام تولد شخصيات تميل إلى الإيذاء والسلبيّة والنفاق



دون وعي بعواقبها. أما الآثار المترتبة على الإيذاء والحسد والنفاق فهي آثار نفسية تجعل الإنسان المؤذي أو الحاسد يعيش صراعاً دائماً مع نفسه، يفقد سلامه الداخلي وينشغل بمراقبة الناس بدل إصلاح ذاته، وآثار اجتماعية تزرع الحقد والقطيعة والعداوات بين الناس ويفقدون الثقة به، وآثار روحية تظلم قلبه وتبعده عن الله لأنه لا يحب الظالمين والمنافقين، وآثار تربوية تجعله قدوة سيئة لأولاده ومحيطه فيكررون سلوكه المؤذي دون وعي.

الإنسان الواعي هو من ربي نفسه على القناعة والرضا والثقة بالله فلا ينظر لما في أيدي الآخرين إلا بعين الامتنان والفرح، ولا ينطق بكلمة مؤذية مهما استفزته

الظروف، يعيش بسلام داخلي يجعله قوياً هادئاً عميقاً ينشر الطمأنينة فيمن حوله، لأن من أشرق قلبه بالوعي أضاء حياة الآخرين دون أن يشعر. أما المجتمع الذي يكثرفه الإيذاء والغيرة والنفاق والحسد فهو مجتمع لم يترب تربوياً ونفسياً وروحياً بشكل صحيح، لأن هذه السلوكيات تزرع الخوف والقلق والعداوات بدل الثقة والرحمة فتؤثر سلباً على أجياله ومستقبله.

ملخص المقال أن الإنسان الواعي لا يؤذي أحداً لأن الإيذاء والحسد والغيرة والنفاق تنشأ من الجهل والفراغ النفسي والضعف الداخلي بينما الوعي ثمرة التربية الصالحة والعلم والنضج الروحي ومن يملأ

قلبه بالمعرفة والسلام يعيش بطمأنينة وينشر الخير من حوله. التوصيات التربوية والنفسية أن تعلم نفسك الصمت عند الغضب فالكلمة المؤذية تترك أثراً لا يمحوه الاعتذار وتدريب قلبك على الرضا والقناعة لأن الحسد سم يقتل راحة قلبك قبل أن يصل للآخرين وكن صادقاً في علاقاتك وابتعد عن النفاق فهو يستهلك طاقتك ويبعدك عن حقيقته وصفائك واغرس في أولادك قيمة الرحمة والسلام الداخلي بدل الغيرة والحقد وذكر نفسك كل صباح أن رضا الله سبحانه وتعالى وسلام قلبك أغلى من أي انتصار لحظي أو كلمة جارحة أو نفاق يرضي الناس ويغضب الله جلا وعلا.

شهر رمضان في ذاكرة كربلاء.. حين يتحوّل الزمن إلى عبادة، والمدينة إلى قلبٍ واحد

محمد الطالب

في كربلاء، لا يبدأ شهر رمضان مع التقويم، بل يبدأ مع الشوق، ففي أواخر شهر شعبان، تتجه أنظار الأهالي نحو الأفق الغربي، حيث تغرب الشمس حاملةً معها آخر أيام الانتظار، وتترك خلفها وعدًا بولادة الهلال. يقف الرجال عند عتبات الأزقة، ويصعد آخرون إلى سطوح منازلهم، يفتشون السماء بحثًا عن تلك العلامة الصغيرة التي تعني بداية موسم الطاعة، وحين تتعدّر الرؤية، تتحوّل الأنظار إلى الطريق الرابط بين كربلاء والنجف، بانتظار الموفد الذي سيحمل اليقين، إذ لم يكن ذلك مجرد إجراء شرعي، بل كان طقسًا يعكس عمق العلاقة الروحية بين المدينة ومرجعيتها، ويجسد وحدة عقائدية ظلّت ثابتة عبر العقود.

شيئًا من تلك الأيام يأخذني حيث الطفولة عندما كنت أتجول برفقة والدي بينما كانت المقاهي تمتلئ بالرجال بانتظار

عودة الموفد، وكانت المدينة كلّها تعيش حالة ترقّب جماعي، إذ لم يكن أحد يتعامل مع رمضان بوصفه شهرًا عاديًا، بل باعتباره ضيفًا عزيزًا ينبغي استقباله بالتهيؤ الروحي والوجداني، فكان الحديث عنه يملأ البيوت والأسواق، ويتردد على ألسنة البقالين والخبّازين، وتتناقله النسوة في البيوت، حتى يبدو وكأنّ الهواء نفسه صار مشبعًا باسمه.

وكان لليالي هذا الشهر الفضيل في كربلاء إيقاعها الخاص، بعد أن تهدأ الحركة وتخفت الأصوات، يظهر المسحّرات، بطلته وصوته الذي يخترق السكون، مناديًا للسحور، فلم يكن مجرد رجل يؤدي وظيفة، بل كان جزءًا من ذاكرة المدينة، يحمل في صوته حنانًا مألوفًا، ويوقظ الناس كما لو أنّه يوقظ فيهم معنى المشاركة، وفي صباح العيد، كان يعود ليحلب الأزقة، فيستقبله الأطفال بفرح، ويبادل الأهالي التهاني، في مشهد يختصر العلاقة الحميمة بين



الإنسان ومجتمعه.

ولم تكن الروح الرضائية مقتصرة على المساجد، بل امتدّت إلى الأسواق التي كانت تستعدّ لهذا الشهر بحيوية لافتة، حيث كانت الحركة التجارية تنتعش في الأيام الأخيرة من شعبان، إذ تتوافد العائلات لشراء احتياجاتها، فلم تكن الأسواق مجرد أماكن للبيع والشراء، بل كانت فضاءات اجتماعية حيّة، تلتقي فيها الوجوه وتتبادل التهاني، وكان التجّار، في كثير من الأحيان، ينظرون إلى تجارتهم بوصفها رسالة أخلاقية قبل أن تكون نشاطاً اقتصادياً، فيحرصون على توفير أفضل البضائع، ويضعون في حسابهم حاجة الناس قبل الربح.

غير أنّ أبرز ما كان يميّز شهر رمضان في كربلاء هو روح التكافل الاجتماعي، إذ كانت مواسم الإفطار تمتدّ لتشمل الجميع، وكان تبادل الطعام بين البيوت تقليداً يومياً يعكس

عمق الروابط الاجتماعية، لم يكن الفقير يشعر بالعوز، لأنّ المجتمع كان يسبقه في تلبية حاجته، حيث كان هناك ما يسمى بنظام البطاقات الذي كانت تتكفّل به المؤسسات الدينية وبعض المحسنين، حيث يحصل المحتاج على احتياجاته من الخبّاز والبقال والقصاب بكرامة كاملة، دون أن يُخرج أو يُسأل، فكان ذلك النظام يعبر عن فهم عميق لمعنى الكرامة الإنسانية.

ومع حلول العشر الأواخر، تبدّل ملامح المدينة، الحزن يمتزج بالخشوع مع ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فتوشّح البيوت بالسواد، وتوجّه الجموع إلى الحرمين الشريفين لتقديم التعازي، كانت تلك الليالي تحمل طابعاً خاصاً، حيث يجتمع الناس بين الحزن والرجاء، بين الذكرى والأمل، ثم تأتي ليلة القدر، فتبلغ الروحانية ذروتها، فتنجم الأهالي في الصحنين الشريفين، ويرفعون المصاحف، وتتعالى الأدعية في

مشهد يختصر معنى التوبة والانتفاء.

وفي تلك الليالي، لم تكن كربلاء مدينة تنام، بل مدينة تحيا بمعنى آخر، حيث كانت الأزقة القديمة، والأسواق، والمنازل، والمساجد، كلّها تشترك في صناعة هذه التجربة الفريدة، كان شهر رمضان في كربلاء أكثر من شهر، كان حالة وجودية تعيد تعريف العلاقة بين الإنسان وربّه، وبين الإنسان ومجتمعه.

واليوم، رغم تغيّر الزمن وتسارع الحياة، ما زالت تلك الروح حاضرة، وإن تبدّلت بعض مظاهرها. فما زال الهلال يُنتظر بالشوق ذاته، وما زالت المجالس تُقام، وما زالت المواسم تُمدّد، وما زالت كربلاء، كلّما أقبل هذا الشهر الفضيل، تستعيد ذاكرتها، وتفتح قلبها للضيف الذي لا يشبه سواه.

إنّ شهر رمضان في كربلاء ليس مجرد زمن مقدّس، بل هو ذاكرة مدينة، وسيرة مجتمع، وتجربة إيمان تتجدّد كلّ عام، لتؤكد أنّ بعض المدن لا تعيش في الزمن، بل يعيش الزمن فيها.



المهندس محمد فاضل النصراري

الأزمة المائية في العراق: تحديات بيئية وأمن قومي

يواجه العراق واحدة من أخطر الأزمات في تاريخه الحديث، وهي الأزمة المائية. ففي السنوات الأخيرة شهد العراق انخفاضاً حاداً في مناسيب الأنهار وتراجعاً في الإيرادات المائية، والأمر الذي انعكس بشكل مباشر على الزراعة والاقتصاد والبيئة وحتى الاستقرار الاجتماعي، ولم تعد المشكلة بيئية فقط، بل تحولت إلى قضية أمن قومي تمس مستقبل الدولة وأجيالها القادمة.

تتمثل الأزمة المائية في العراق
النقص الحاد والمتزايد في الموارد المائية
مقارنة بالاحتياجات الفعلية للسكان
والقطاعات الاقتصادية.
التقت مجلة عطاء الشباب بمدير ماء
كربلاء المقدسة المهندس محمد فاضل
النصراري ليحدثنا أكثر حول مواضيع
أزمة المياه التي يمر بها البلاد:
ما هي الأسباب الرئيسية لأزمة المياه
التي يشهدها العراق حالياً؟
يمر العراق بأسباب رئيسية:
-أسباب خارجية:

■ بناء السدود في دول المنبع وتقليل
الإطلاقات المائية.
■ تحويل بعض الروافد التي تغذي
دجلة والفرات.
■ عدم وجود اتفاقيات دولية تضمن
حصّة العراق.
-أسباب داخلية:
■ التوسع العمراني الكبير في
البنى التحتية والمناطق الحضرية
والعمرانية .
■ الزيادة السكانية الكبيرة والنمو

السكاني المتزايد.
■ استخدام طرق ري تقليدية تهدر المياه.
■ التلوث وزيادة السكان والتوسع
الزراعي غير المنظم.
-أسباب طبيعية:
■ التغير المناخي أو الاحتباس
الحراري وقلة الأمطار وارتفاع
درجات الحرارة.
وبكل تأكيد العامل الخارجي هو
الأشد تأثيراً، بينما العوامل الداخلية
زادت من حدتها.
إلى أي مدى أسهمت السدود

والمشاريع المائية في دول المنبع في تفاقم الأزمة؟ أسهمت السدود والمشاريع المائية في دول المنبع بدرجة كبيرة جداً في تفاقم الأزمة، لأنها خفضت كميات المياه الواصلة إلى العراق عبر تخزينها أو تحويلها قبل دخولها حدوده، مما أدى إلى انخفاض مناسيب دجلة والفرات وجفاف مساحات زراعية واسعة، لذلك تُعد من أهم وأقوى أسباب الأزمة المائية مقارنة بالعوامل الأخرى.

ما تأثير التغير المناخي وقلة الأمطار على الخزين المائي الاستراتيجي للعراق؟ يؤدي التغير المناخي وقلة الأمطار إلى انخفاض تغذية الأنهار والمياه الجوفية وزيادة التبخر، مما يسبب تراجعاً مستمراً في الخزين المائي في السدود والخزانات. والنتيجة هي تقلص الاحتياطي الاستراتيجي للمياه وصعوبة تأمين مياه الشرب والزراعة في سنوات الجفاف.

كيف أثرت أزمة المياه على الخطط الزراعية والأمن الغذائي؟

أدت أزمة المياه إلى تقليص المساحات المزروعة وإلغاء بعض المواسم الزراعية بسبب نقص الحصص المائية، مما خفّض الإنتاج المحلي من

الحبوب والمحاصيل، والنتيجة هي زيادة الاستيراد وارتفاع الأسعار، وبالتالي تهديد الأمن الغذائي للبلاد.

هل هناك رقابة حقيقية على التجاوزات على الأنهر والحصص المائية؟ الرقابة موجودة لكنها غير كافية وضعيفة التطبيق؛ إذ تنتشر التجاوزات مثل سحب المياه بدون تنظيم وحفر الأنهر الفرعية العشوائية، مع قلة المتابعة والعقوبات، لذلك لا تُطبق الحصص المائية بشكل فعلي في كثير من المناطق.

هل لدى العراق خطط فعلية للتحويل إلى الري الحديث (التنقيط والرش)؟

نعم، لدى العراق خطط ومشاريع للتحويل إلى الري الحديث (التنقيط والرش) وقد بدأ تنفيذها في بعض المحافظات عبر دعم حكومي وقروض للمزارعين، لكن التطبيق ما زال محدوداً وبطيئاً بسبب الكلفة وضعف البنية التحتية وقلة الوعي الزراعي.

ما دور العتبة العباسية المقدسة في تعزيز القدرات المائية، والسعي إلى استحداث بدائل مستدامة لأساليب الري التقليدية من خلال المشاريع الزراعية ومعاملة إنتاج المياه؟

للعتبة العباسية المقدسة دوراً مهماً في تعزيز القدرات المائية عبر إنشاء مشاريع زراعية حديثة تعتمد الري بالتنقيط والرش، واستخدام أصناف نباتية قليلة الاستهلاك للمياه، إضافة إلى معامل لمعالجة وإعادة استخدام المياه.

رؤيتها ونهجها يُقيمان على أنها فعالان ومستدامان، لأنها تركز على زيادة الإنتاجية بأقل كمية ماء ممكنة، وتقليل الهدر، ونشر ثقافة الاستخدام الرشيد للمياه بين المزارعين.

كيف يمكن للمواطن أن يساهم في ترشيد الاستهلاك؟

يمكن للمواطن المساهمة في الترشيد من خلال استخدام التقنيات الحديثة في الاستهلاك المنزلي والزراعي والأجهزة الذكية في الاستهلاك.

ما رسالتكم للمواطن العراقي الذي يعاني من شح المياه؟

السعي للسكن ضمن المناطق المخدومة والتي عملت الدولة على تنفيذ مشاريع المياه فيها، وايضاً خزن المياه واستخدام تقنيات حديثة لتقليل الاستهلاك.



ملتقى القوم الثقافي: استراتيجية العتبة العباسية في صناعة الوعي وتحسين الجيل الصاعد

حيدر محمد

في ظل التحديات الفكرية المعاصرة والأمواج المتلاطمة من الثقافات الوافدة التي يواجهها المجتمع، برزت الحاجة ملحة لوجود منصات فكرية حاضنة تجمع بين الأصالة العلمية والأساليب الحديثة في التأثير. من هذا المنطلق، يبرز (مركز ملتقى القمر الثقافي) التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كواحد من أهم المشاريع الرائدة التي تتبنى بناء الإنسان واستثمار الطاقات البشرية. لا يقتصر دور هذا الملتقى على كونه مساحة للمحاضرات التقليدية، بل هو مختبرٌ فكري متكامل يعمل على تحسين الهوية الإسلامية والوطنية، وتزويد الشباب بالأدوات المعرفية والمهارات القيادية اللازمة لمواجهة

الانحرافات الفكرية، مساهمًا بذلك في بناء جيل واعٍ يمتلك القدرة على النقد والتحليل والمشاركة الريادية في بناء المجتمع.

المحطة الأولى: ذي قار وإحياء الوعي عبر الجذور الحسينية

ضمن خطته الميدانية الرامية للوصول إلى أبعد النقاط الجغرافية، حطَّ المركز رحاله في محافظة ذي قار، وتحديدًا في قضاء النصر، حيث أقام برنامجًا ثقافيًا وتوعويًا واسعًا بالتعاون مع «تجمع الساقى الثقافي». تميز هذا البرنامج بقدرته على استقطاب شريحة واسعة من الشباب، جامعًا بين البعد الروحي والمعرفي. وفي هذا السياق، أشار مدير المركز الشيخ حارث الداحي إلى أن البرنامج

تضمن مجلسًا عزائيًا ومحاضرة تخصصية ألقاها الخطيب الحسيني الشيخ زمان الحسنوي. لم تكن المحاضرة مجرد استذكار تاريخي، بل ركزت على «فقه النهضة»، عبر حث الشباب على التدبر في المصادر التاريخية الموثوقة التي توثق ثورة الإمام الحسين (عليه السلام). وقد تم تسليط الضوء على الأسباب الجوهرية التي أدت إلى تلك النهضة، والوقائع التي سبقت واقعة كربلاء الأليمة، وما ترتب عليها من أحداث مفصلية غيرت مجرى التاريخ. ويهدف هذا الطرح إلى تحويل العاطفة الحسينية إلى وعي معرفي يدفع الشاب المؤمن نحو البحث والاستقصاء العلمي الرصين.



المحطة الثانية: ميسان وحوار النخب الفكرية

وفي موازاة نشاطه في ذي قار، انتقل زخم المركز إلى محافظة ميسان، ليفتح جبهة حوارية جديدة استهدفت النخب الشبابية والثقافية. وبالتعاون مع مكتبة الإمام الحكيم العامة وهيئة السيدة خولة عليها السلام، نظمت ندوة فكرية تخصصية قدمها السيد الدكتور صادق المروّج.

هذه المحطة عكست بوضوح اهتمام الشباب بالموضوعات المعاصرة التي تلامس واقعهم الفكري. وما ميز هذه الندوة هو خروجها عن إطار التلقي السلبي إلى إطار التفاعل الحيوي، حيث أعقبتها جلسة حوارية مفتوحة أدارها الأستاذ علي الكناني. وقد شهدت الجلسة سيلاً من المداخلات والأسئلة الجريئة والهادفة التي تعكس نضج الجيل الصاعد ورغبته في إيجاد إجابات دينية ومنطقية للتساؤلات الفلسفية والاجتماعية المعقدة، مما أسهم في تعميق مضامين الندوة وترسيخ قيم الحوار البناء.

المحطة الثالثة: جامعة المنارة وتحسين الحرم الأكاديمي

ولأن الجامعة هي الحاضنة الكبرى للعقول، فقد أولى مركز ملتقى القمر اهتماماً خاصاً لطلبة جامعة المنارة في ميسان. حيث قدم المركز محاضرات توعوية تخصصية لامست ملفات حساسة وخطيرة في المجتمع المعاصر، وهي:

مكافحة آفة المخدرات: حيث

استعرض الشيخ حارث الداحي الأبعاد التدميرية لهذه الآفة، ليس فقط على المستوى الصحي، بل على المستويات النفسية، الأسرية، والاقتصادية. وقد تم تبين أساليب الاستهداف التي يتعرض لها الشباب وكيفية بناء مناعة ذاتية ومجتمعية لمواجهة هذا الخطر المحدق.

أخلاقيات الرقمنة: وفي ظل الانفتاح

الرقمي الهائل، ناقش المركز مسؤولية الفرد في الفضاء الإلكتروني، مع التركيز على «فقه الخصوصية» وكيفية التعامل مع المنصات الرقمية بوعي يمنع الانزلاق نحو السلوكيات

المنحرفة، مبيّناً دور الرقمنة في تشكيل الوعي الجمعي وضرورة توظيفها في خدمة القضايا الإنسانية والأخلاقية. وقد أثنى أساتذة الجامعة وطلبتها على هذه المبادرة، مؤكدين أن حضور المؤسسة الدينية في قلب الجامعة يردم الفجوة بين العلوم الأكاديمية والقيم الروحية، ويخلق حالة من التوازن المعرفي لدى الطالب الجامعي.

إن هذه الجولات والبرامج المكثفة التي يقودها قسم الشؤون الفكرية والثقافية عبر «ملتقى القمر» ليست مجرد أنشطة عابرة، بل هي جزء من رؤية استراتيجية شاملة للعبئة العباسية المقدسة. تهدف هذه الرؤية إلى الانتقال بالعمل الثقافي من المركز إلى الميدان، ومن النظرية إلى التطبيق. إن تكرار هذه الفعاليات وتنوع أماكنها بين أفضية المحافظات وحوضرها وجامعاتها، يؤكد الإيمان العميق بأن تحسين المجتمع يبدأ من تمكين الشباب فكرياً وأخلاقياً، ليكونوا هم القادة الحقيقيين في مواجهة تحديات المستقبل.



الصديق وأثره في تغيير الأفراد

دراسة مختصرة في ضوء القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت (عليه السلام) رسول محمد التميمي



معنى الصداقة

لغويًا: علاقة مَوَدَّة ومحبة بين الأصدقاء^١.

ويطلق على لفظ الصداقة اصطلاحًا بأنها: إخلاص الود بين الأصدقاء^٢.

الصداقة في القرآن الكريم

إنَّ الصداقة لها دور مهم في تغيير حياة الأفراد الآخرين، لأنَّه سيعطي صفاته التي يحملها إليهم، فإن كانت خير فخير، وإن كانت شر فشر، لذا علينا أن ندقق أو أن نركز في اختيار الصديق الصالح المؤمن الذي يرشدنا إلى الصلاح، ونتجنب الصديق الطالح، وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام.

لذا سوف نذكر لكم مجموعة من الآيات الشريفة تُشير إلى معنى الصديق أو الصداقة أو المصاحبة من حيث البيان اللفظي الظاهر أو التأويلي، جاء الحديث عن الصداقة بلفظها هذا تحديدًا في موضوعين اثنين من القرآن الكريم؛ تحدّث الأول عن جواز الأكل من منزل الصديق،

بينما تحدّث الثاني عن تحسر أهل النار بأن لا صديق صالح يشفع لهم من هذا العذاب الذي لحقهم؛ وهذه الآيات هي:

قال تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^٣.

وهناك لفظ غير صريح، بل يدل على معنى الصحبة الصالحة، حيث حدّ القرآن الكريم على التأخي، وحسن اختيار المرء للصحبة التي تنفعه وترفعه في الدنيا والآخرة، ومن الآيات الدالة على ذلك:

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^٤.
قال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^٥.

الصداقة في نظر أهل البيت عليهم السلام

دلّت الكثير من الأحاديث والأخبار عن طريق أهل البيت عليهم السلام بالتأكيد لاختيار الصديق المثالي الصالح، وفي نفس الوقت الاجتناب عن الصديق الطالح، منها:

عن ابن عباس قال: (قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجُلُوسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ تُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ

رُؤْيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ)^٦.

قَالَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
(لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ)^٧.

وتوجد الكثير من الروايات تتحدث عن موضوع الصداقة أو الصحبة، ولكن للاختصار اقتصرنا على بعضها.

٦- وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٣.
٧- نهج البلاغة (صباحي الصالح): ٤٩٤.

٣- الشعراء: ١٠٠-١٠١.

٤- الحجر: ٤٧.

٥- الزخرف: ٦٧.

١- المعجم الوسيط: ١ / ٥١١.

٢- معجم لغة الفقهاء: ٢٧٢.



إيفنت بدائل الفوتوشوب: بوابة الإبداع في عصر التقنيات الحديثة

حسنين العكيلي

مع التطور المتسارع للتقنيات الرقمية، لم يعد برنامج Photoshop Adobe الخيار الوحيد أمام المصممين والمبدعين، ومن هنا جاء تنظيم إيفنت (بدائل الفوتوشوب) ليكون منصة معرفية تفاعلية تسلط الضوء على أحدث الأدوات والبرامج التي تقدم حلولاً مبتكرة في مجال التصميم الجرافيكي، وتحرير الصور، والإنتاج البصري، معتمدة على التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

يهدف الإيفنت إلى:

- ١- التعريف بأبرز بدائل الفوتوشوب المجانية والمدفوعة.
- ٢- تمكين المصممين والهواة من اختيار
- ٣- تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التصميم الرقمي.
- ٤- تقليل الاعتماد على البرمجيات المكلفة
- ٥- دعم ثقافة الابتكار والتحول الرقمي في المجالات الإبداعية.

أبرز بدائل الفوتوشوب التي تم استعراضها



تناول الإيفنت مجموعة من البرامج والتطبيقات الحديثة، من بينها: **GIMP**: برنامج مفتوح المصدر يوفر أدوات احترافية لتحرير الصور. **Affinity Photo**: بديل قوي يتميز بالأداء العالي وسهولة الاستخدام. **Photopea PSD**: أداة تعمل عبر المتصفح وتدعم ملفات. **Canva**: حل مثالي للتصاميم السريعة والمحتوى الرقمي. **Krita**: مخصص للرسم الرقمي والفن التشكيلي.

ركز الإيفنت بشكل خاص على التقنيات الحديثة التي أحدثت نقلة نوعية في عالم التصميم، ومنها:

١. الذكاء الاصطناعي (AI)

أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في أدوات التصميم الحديثة، إذ يساهم في:

(تحسين الصور تلقائياً، إزالة الخلفيات بضغط زر، توليد تصاميم واقعية بناءً على أوصاف نصية، وتسريع سير العمل وتقليل الجهد اليدوي).

٢. التصميم السحابي:

(Design Based-Cloud)

أتاحت التقنيات السحابية: (العمل على المشاريع من أي مكان، التعاون الفوري بين فرق التصميم، حفظ الأعمال ومشاركتها بسهولة وأمان).

٣. الأتمتة وتسريع الإنتاج

توفر الأدوات الحديثة ميزات الأتمتة التي: (تقلل وقت تنفيذ المشاريع، تضمن توحيد الهوية البصرية، تساعد المصممين على التركيز على الجانب الإبداعي بدل التقني، الفئات المستفيدة من الإيفنت،

المصممون الجرافيكيون، صناع المحتوى الرقمي، الطلبة والباحثون في الإعلام والتصميم، رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الناشئة، والمهتمون بالتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي).

تنبع أهمية هذا الإيفنت من كونه: (يوكب التحول الرقمي العالمي، يدعم الابتكار والاستقلال البرمجي، يفتح آفاقاً جديدة للإبداع باستخدام أدوات أكثر مرونة، ويعزز الوعي بالتقنيات الحديثة وتأثيرها على سوق العمل).

ختاماً يمثل إيفنت بدائل الفوتوشوب خطوة مهمة نحو مستقبل أكثر انفتاحاً وابتكاراً في عالم التصميم، إذ لم تعد الإبداعية حكراً على أداة واحدة، بل أصبحت مرتبطة بقدرة المصمم على استثمار التقنيات الحديثة واختيار الأدوات التي تخدم فكرته ورؤيته بأفضل صورة.

الشخصية ليست قدرًا بل انعكاس

جود محمد

لم تعد الصحة النفسية مسألة فردية معزولة، بل باتت انعكاسًا مباشرًا لطبيعة العلاقات التي يعيشها الإنسان داخل أسرته ومجتمعه، فالفرد لا ينمو في فراغ، وإنما يتشكل وعيه وتقديره لذاته وسلوكه عبر شبكة معقدة من التفاعلات اليومية التي تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتمتد عبر مراحل الحياة المختلفة، بهذا السياق، تتزايد أهمية فهم الدور الحاسم الذي تؤديه البيئة الاجتماعية في بناء الشخصية، وتعزيز الاستقرار النفسي، أو على العكس، في تكوين مشاعر القلق والاغتراب والاضطراب.

تشير المعطيات التربوية والنفسية إلى أن الإنسان يميل، في كثير من الأحيان، إلى تبني السلوكيات التي يتوقعها الآخرون منه، فالصورة الذهنية التي يرسمها المجتمع للفرد، سواء كانت إيجابية أم سلبية، تتحول تدريجيًا إلى عامل مؤثر في تشكيل سلوكه، وعندما يُنظر إلى الطفل

على أنه قادر ومتميز، فإنه غالبًا ما يسعى إلى تحقيق هذه الصورة، في حين أن التوقعات السلبية قد تدفعه إلى الانسحاب أو تبني أنماط سلوكية تتماشى مع تلك النظرة، وهذا ما يضع مسؤولية كبيرة على عاتق الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمعية في تقديم نماذج داعمة تعزز الثقة بالنفس بدلاً من تقويضها، ولا يمكن النظر إلى الشخصية باعتبارها كيانًا ثابتًا لا يتغير، بل هي بنية مرنة تتأثر بالخبرات والعلاقات والبيئات المختلفة، فقد يظهر الفرد بصفات إيجابية في محيط معين، بينما يتصرف بشكل مختلف في بيئة أخرى، تبعًا لطبيعة التفاعل الاجتماعي ومستوى التقبل الذي يلقاه،

وهذا يفسر كيف يمكن للتغيرات في مكان السكن، أو الانتقال إلى مدرسة جديدة، أو الدخول في بيئة عمل مختلفة، أن تؤثر بعمق في طريقة تفكير الإنسان وسلوكه.

في هذا الإطار، تبرز مرحلة الطفولة بوصفها حجر الأساس في بناء الصحة النفسية، فالطفل يحتاج إلى بيئة يشعر فيها بالأمان والتقبل، ويجد فيها الدعم العاطفي الذي يساعده على تكوين صورة إيجابية عن ذاته، إذ إن النقد المستمر والتوبيخ والسخرية لا تؤدي إلى تقويم السلوك بقدر ما تزرع مشاعر القلق وعدم الكفاءة، ومع مرور الوقت، قد تتراكم هذه المشاعر لتؤدي إلى انسحاب اجتماعي أو اضطرابات نفسية تؤثر في قدرة الفرد على التفاعل بثقة مع الآخرين.

وتأتي مرحلة المراهقة بوصفها واحدة من أكثر المراحل حساسية في تشكيل الشخصية، حيث يبدأ الفرد في البحث عن هويته، ويصبح لتقبل الأقران أو رفضهم تأثير بالغ في تقديره لذاته، فالشعور بالانتماء يعزز الثقة والاستقرار، بينما يؤدي الرفض أو التنمر إلى نتائج نفسية سلبية قد تستمر لسنوات طويلة، وهنا يبرز دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو علاقات إيجابية، وتعزيز قدرتهم على اختيار بيئات اجتماعية تدعم نموهم وتطورهم.

في مجتمعنا العراقي، تلعب الأسرة دوراً مركزياً في حياة الفرد، إذ تزداد أهمية الوعي بأساليب التربية القائمة على الدعم بدلاً من التوبيخ، وعلى السلوك الأخلاقي الديني، وعلى الحوار بدلاً من الفرض، إذ إن الكلمة التي تُقال للطفل أو المراهق قد تترك أثراً دائماً في نظرته إلى نفسه، إما أن تدفعه نحو النجاح أو تثنيه عنه.

كما أن المؤسسات التعليمية تتحمل مسؤولية موازية في خلق بيئة تعليمية تشجع على التعبير والثقة بالنفس، بعيداً عن أساليب التخويف أو التقليل من القدرات، ومن جانب آخر، يمثل القبول الاجتماعي أحد أهم الاحتياجات الإنسانية الأساسية، فالإنسان يسعى بطبيعته إلى الشعور بالتقدير والانتماء، ويؤثر هذا الشعور بشكل مباشر في استقراره النفسي، لذلك نجد أن العلاقات القائمة على الاحترام والتقبل غير المشروط تساعد الأفراد على تجاوز الصعوبات والتحديات، بينما يؤدي الوصم الاجتماعي وإطلاق الأحكام المسبقة إلى تقويض الثقة بالنفس، والحد من فرص التقدم والتطور، كما أن مستوى التوتر الذي يعيشه الإنسان يلعب دوراً مهماً في توجيه سلوكه، فالتوتر المعتدل يمكن أن يكون عاملاً محفزاً يدفع الفرد إلى العمل والاجتهاد لتحقيق أهدافه، في حين أن التوتر المفرط قد يؤدي إلى نتائج

عكسية، تعيق الأداء وتؤثر في الصحة النفسية، وهذا يؤكد أهمية تحقيق التوازن بين التحدي والدعم، بما يسمح للفرد بالنمو دون أن يشعر بالضغط المفرط.

إن الشخصية الإنسانية، في جوهرها، ليست نتاجاً لعوامل داخلية فقط، بل هي حصيلة تفاعل مستمر بين الفرد وبيئته، فالسلوكيات تتشكل من خلال التكرار، والتوقعات الاجتماعية، ونوعية العلاقات التي يعيشها الإنسان، وكلما كانت هذه العلاقات قائمة على الاحترام والتقبل والدعم، زادت فرص بناء شخصية متوازنة قادرة على التكيف والنجاح، وفي ضوء ذلك، تبرز الحاجة إلى تعزيز ثقافة مجتمعية تدعم الصحة النفسية، وتبتعد عن الوصم والتنميط، وتوفر فرصاً عادلة للجميع للنمو والتطور. إن بناء مجتمع صحي نفسياً لا يتحقق فقط من خلال السياسات والمؤسسات، بل يبدأ من العلاقات اليومية البسيطة، ومن الكلمات التي نقولها، ومن الطريقة التي ننظر بها إلى بعضنا البعض، فالمجتمع، في نهاية المطاف، ليس مجرد إطار يعيش فيه الإنسان، بل هو شريك أساسي في تشكيل وعيه وشخصيته ومستقبله، وعندما يدرك المجتمع حجم هذا الدور، ويعمل على توظيفه بشكل إيجابي، فإنه لا يسهم فقط في حماية الصحة النفسية للأفراد، بل يضع الأساس لمستقبل أكثر استقراراً وتوازناً للأجيال القادمة.





رسول الرمادي

مصاديق المُنتَظِر

إنَّ مفهوم (الانتظار) هو واسع الإدراك، متعدد المصاديق؛ ومن جملة مصاديقه هي:

١. يكون المُنتَظِر الباري عز وجل.
٢. يكون المُنتَظِر صاحب الزمان المهدي عليه السلام.
٣. يكون المُنتَظِر إبليس (عليه لعائن الله).
٤. يكون المُنتَظِر المؤمن الشيعة.
٥. يكون المُنتَظِر المخالف.



أ هنا يأتي سائل يسأل ويقول: كيف يكون ذلك؟

- فنقول: إذا كان مصداق المنتظر (الله-عز وجل) فهو ينتظر ويُمهل المذنب إلى أن يتوب، وأشار إلى هذا المصداق علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في إحدى أدعيته بالإستدلال على أن الله عز وجل أمهل وانتظر المذنبين لفترات معينة إلى أن يتوبوا إن توفقوا لها ليُلزمهم الحجة البالغة، حيث قال (عليه السلام): (وَلَا أَنْتَظَرُكَ مُدَارَاةً، بَلْ لَتَكُونَنَّ حُجَّتُكَ أَبْلَغُ)¹.

- أما بالنسبة لمصداق المنتظر الثاني (الإمام المهدي (عليه السلام)) فهو ينتظر أمر الله عز وجل تكليفه لئن يظهر إلى الملأ ويحقق العدالة الإلهية، حيث قال الإمام الرضا (عليه السلام): (مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَأَنْتَظَرَ الْفَرَجَ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾²، ﴿فَأَنْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾³، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ، وَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ

مِنْكُمْ)⁴، ومن جانب آخر فهو ينتظر من شيعته الأعمال الصالحة، وكثرة دعاءهم

لتعجيل فرجه، حيث قال (عليه السلام) في وصيته لشييعته: (أَكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ)⁵.

- وبالنسبة لمصداق المنتظر الثالث (إبليس-عليه لعائن الله-) فهو ينتظر هلاكه ونهايته عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، فعند عدم سجوده لآدم وعصيانه لأمر الله طلب من الله أن يمهلّه وينظره، فعن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: (سألت أبا عبد الله (الصادق (عليه السلام)) عن قول إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾⁶، قال له وهب: جُعِلْتُ فداك، أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم- فيأخذ

- أما بالنسبة لمصداق المنتظر الخامس (المخالف) فهو رغم عناده وإصراره على عدم إيمانه بالمهدي (عليه السلام) مباشرة إلا أنه يتوقع حدث ما في آخر الزمان وظهور المخلص، فقد جاء في كتاب (المعجم الكبير) لمؤلفه (الطبراني ت ٣٦٠هـ) أنه قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة: والذي بعثني بالحق إنَّ منهما - يعني الحسن والحسين - مهديّ هذه الأمة)⁷.

فيقول: يا ويله من هذا اليوم- فيأخذ

٧- تفسير العياشي: ٢/ ٢٤٢.

٨- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٥٤.

٩- المعجم الكبير: ٣/ ٥٨. تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/

١٣٠- مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٥.

٤- قرب الإسناد: ٣٨٠-٣٨١.

٥- كمال الدين وقام النعمة: ٤٨٥.

٦- الحجر: ٣٦-٣٧-٣٨.

١- الصحيفة السجادية: ٢٠٨، من دعائه (عليه السلام) يوم الفطر.

٢- هود: ٩٣.

٣- يونس: ١٠٢.

احمد الخفاجي

التفكير الإيجابي

المصطنع

يُعدّ التفكير الإيجابي من المفاهيم التي حظيت باهتمام واسع في مجالات التنمية البشرية وعلم النفس، إذ يُنظر إليه على أنه وسيلة فعّالة لتحسين جودة الحياة وتعزيز القدرة على مواجهة الضغوط.

غير أن هذا المفهوم قد يتحول أحياناً إلى سلوك غير صحي عندما يُمارَس بصورة قسرية أو مبالغ فيها، فيما يُعرف بالتفكير الإيجابي المصطنع. وهو أسلوب يقوم على إجبار النفس على رؤية الجانب المشرق من كل موقف، حتى في أوقات الألم أو الفشل أو الحزن، دون الاعتراف بالمشاعر الحقيقية أو التعامل معها بوعي.

التفكير الإيجابي المصطنع لا يعني التفاؤل الواقعي، بل يعني إنكار الواقع أو التقليل من شأن المعاناة. فقد يردد الشخص عبارات مثل: «كل شيء بخير» أو «لا داعي للحزن» أو «فكر بإيجابية فقط»، بينما يكون في داخله مثقلاً بـمشاعر القلق أو الإحباط. هذه الحالة تخلق فجوة بين المشاعر الحقيقية والتعبير



الظاهري، ما يؤدي إلى كبت الإنفعالات بدلاً من فهمها ومعالجتها.

يختلف التفكير الإيجابي الصحي عن المصطنع في نقطة أساسية، وهي الاعتراف بالمشاعر. فالإيجابية الواقعية تعترف بأن الحياة تتضمن صعوبات وتحديات، لكنها في الوقت ذاته تبحث عن حلول وأمل. أما الإيجابية المصطنعة فتتجاهل الألم وتعتبره ضعفاً، وكأن الحزن أو الغضب مشاعر غير مقبولة. وهذا التوجه قد يؤدي إلى تراكم الضغوط النفسية، لأن المشاعر المكبوتة لا تختفي، بل تظهر لاحقاً في صورة توتر أو اضطرابات نفسية.

من أسباب انتشار التفكير الإيجابي المصطنع التأثير المفرط برسائل وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج التحفيز التي تروج لفكرة السعادة الدائمة والنجاح المستمر. كما أن بعض البيئات الاجتماعية قد ترفض إظهار المشاعر السلبية، وتربط بين القوة النفسية والابتسام الدائم.

في مثل هذه الأجواء، يشعر الفرد أنه مضطر لإخفاء ضعفه أو حزنه حتى لا يُوصم بالتشاؤم أو الفشل.

وتكمن خطورة هذا النوع من التفكير في أنه يمنع الشخص من مواجهة مشكلاته بصدق. فعندما يتعرض الإنسان لخسارة أو فشل، يحتاج إلى وقت ليحزن ويستوعب التجربة، ثم يبدأ في التعلم منها. أما إنكار المشاعر والادعاء بأن كل شيء على ما يرام، فقد يؤخر عملية التعافي ويزيد من الشعور الداخلي بالوحدة. كذلك، قد يؤدي التفكير الإيجابي المصطنع إلى التقليل من معاناة الآخرين، عندما يُقال لهم: «لا تحزن» أو «فكر بإيجابية» بدلاً من تقديم الدعم الحقيقي والاستماع المتفهم.

وللتعامل مع هذه الظاهرة، من المهم تبني مفهوم التوازن النفسي. فالمشاعر السلبية ليست عيباً، بل هي جزء طبيعي من التجربة الإنسانية. الاعتراف بالحزن أو الغضب لا يعني الاستسلام لهما، بل يمثل الخطوة الأولى نحو التغيير. كما أن ممارسة الامتنان والتفاؤل ينبغي أن تكون نابعة من قناعة داخلية، لا من ضغط

اجتماعي أو رغبة في إرضاء الآخرين. في الختام، يمكن القول: إن التفكير الإيجابي قيمة مهمة عندما يكون واقعياً ومتزناً، لكنه يصبح عبئاً نفسياً عندما يتحول إلى قناع يخفي الألم بدل معالجته. فالحياة ليست سلسلة متواصلة من اللحظات المشرقة، بل مزيج من الفرح والتحدي. والإنسان المتوازن هو من يعترف بمشاعره كافة، ويتعلم كيف يحول الصعوبات إلى فرص للنمو دون أن ينكر حقيقة ما يشعر به.



الوقاية الذكية في زمن الطب الحديث

في ظل التطور الطبي الهائل الذي يشهده العالم اليوم، من جراحات دقيقة إلى تقنيات تشخيص مبكرة وعلاجات متقدمة، تبقى الحقيقة الثابتة أن الوقاية ما زالت أقوى من العلاج.

أحمد عبد الكريم

فمعظم الأمراض المزمنة التي يعاني منها الإنسان في العصر الحديث - مثل أمراض القلب، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، وبعض أنواع السرطان - ترتبط بشكل مباشر بنمط الحياة اليومي أكثر من ارتباطها بنقص العلاج. لذلك فإن الاحترازات الأساسية التي تقي جسم الإنسان من الأمراض على المدى الطويل لا تعتمد على إجراءات معقدة، بل على التزام مستمر بعادات صحية متوازنة.

النشاط البدني المنتظم: الجسم البشري خُلق للحركة، والجلوس لفترات طويلة أصبح من أخطر عادات العصر. ممارسة الرياضة لا تعني بالضرورة التمارين الشاقة، بل يكفي المشي اليومي، وتمرارين المقاومة الخفيفة، وتمرارين الإطالة للحفاظ على مرونة المفاصل وقوة العضلات.

النشاط البدني يحسن الدورة الدموية، وينظم الهرمونات، ويقلل احتمالية الإصابة بالسكري وأمراض القلب، كما يساهم في تحسين الصحة النفسية وتقليل التوتر.

ومن أهم هذه الاحترازات هي التغذية السليمة. فالغذاء ليس مجرد وسيلة لإشباع الجوع، بل هو المادة الخام التي تُبنى منها خلايا الجسم. النظام الغذائي المتوازن يجب أن يحتوي على كميات كافية من الخضروات



**التغذية
السليمة**



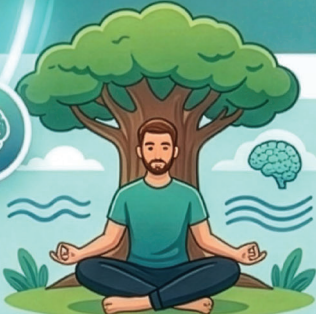
**النوم
الجيد**



7-9
ساعات



**إدارة
التوتر**



النفسية المستقرة تنعكس مباشرة على الصحة الجسدية. ولا يمكن إغفال أهمية الفحوصات الطبية الدورية. كثير من الأمراض المزمنة تبدأ دون أعراض واضحة؛ مثل: ارتفاع ضغط الدم أو اضطراب الدهون في الدم. إجراء تحاليل دورية للسكر والكوليسترول ووظائف الكبد والكلية، ومتابعة ضغط الدم، يساعد في اكتشاف المشكلات مبكرًا قبل أن تتفاقم. الكشف المبكر يمنح فرصة للتدخل السريع وتعديل نمط الحياة قبل الحاجة إلى علاجات معقدة.

كذلك تُعتبر صحة الجهاز الهضمي عاملاً محوريًا في الوقاية من الأمراض، إذ أن جزءًا كبيرًا من المناعة يعتمد على توازن البكتيريا النافعة في الأمعاء. تناول الألياف والأطعمة المخمرة، وتجنب الإفراط في المضادات الحيوية دون داعٍ طبي، يساهم في تعزيز هذا التوازن ودعم الجهاز المناعي.

يمكن القول: إنَّ الوقاية طويلة المدى ليست برنامجًا مؤقتًا، بل أسلوب حياة متكامل. الالتزام بالتغذية المتوازنة، والنشاط البدني، والنوم الجيد، وإدارة التوتر، وإجراء الفحوصات الدورية، يشكل درعًا وقائيًا يحمي الإنسان من معظم أمراض العصر. ومع أن التقدم الطبي يوفر حلولًا فعالة، فإنَّ أفضل استشارة صحي يبقى في العادات اليومية البسيطة التي نحافظ عليها باستمرار.

أما النوم الجيد فهو ركيزة أساسية لا تقل أهمية عن الغذاء والحركة. أثناء النوم، يقوم الجسم بعمليات إصلاح وتجديد للخلايا، ويتم تنظيم هرمونات الجوع والشبع، وتقوية جهاز المناعة. قلة النوم المزمنة ترتبط بزيادة الوزن، وضعف التركيز، وارتفاع ضغط الدم. لذلك يُنصح بالحصول على سبع إلى ثمانية ساعات من النوم المنتظم يوميًا، مع تقليل استخدام الأجهزة الإلكترونية قبل النوم بوقت كافٍ.

إدارة التوتر تُعد كذلك من أهم الاحترازات طويلة المدى. التوتر المستمر يؤدي إلى ارتفاع هرمون الكورتيزول، الذي إذا ظل مرتفعًا لفترات طويلة يسبب اضطرابات في القلب والجهاز المناعي والجهاز الهضمي. يمكن تقليل التوتر عبر تقنيات بسيطة؛ مثل: التنفس العميق، وتنظيم الوقت، وممارسة الهوايات، والحفاظ على علاقات اجتماعية إيجابية. الصحة





ذكرى هدم قبور أئمة البقيع

حيدر الهنداوي

لم يكن الثامن من شوال عام ١٣٤٤هـ (الموافق ٢١ نيسان/أبريل ١٩٢٥م) يومًا عاديًا في ذاكرة المسلمين، بل كان يومًا مشؤومًا تجسدت فيه مأساة كبرى حين أقدمت السلطات الوهابية آنذاك على هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، مستندةً في ذلك إلى فتاوى تفتقر إلى روح الإسلام السمحة وتقدير مكانة النبي وآل بيته الأطهار. ولولا خشية تلك الأطراف من ردة الفعل العنيفة والموحدة للعالم الإسلامي، لربما امتدت أيديهم لتتال من القبر الشريف للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

مرت مقبرة البقيع بمرحلتين مريرتين التبرك بها، مما أدى إلى مسح تلك المعالم تضمهم تلك الأرض المباركة. من الهدم والتخريب: التاريخية والقباب البيضاء من الوجود، ختامًا، يظل البقيع الغرقى شاهداً

المرحلة الأولى: وقعت عام ١٢٢٠هـ حتى غدت القبور مجهولة الملامح لا صامتة على فصول من التاريخ، إبان قيام الدولة السعودية الأولى، يكاد يُعرف صاحبها. ورغم غياب القباب العمرانية، إلا

ولكن بعد سقوطها على يد العثمانيين، لقد خلّفت هذه الجريمة النكراء أن هيئة الأئمة والصحاباء المدفونين أُعيد بناء القبور والقباب بأهوى صورة، جرحًا غائرًا في قلوب شيعة أهل البيت هناك لا تزال شامخة في وجدان لتظل مزارًا تهوي إليه أفئدة المسلمين ومحبيهم، وهي ذكرى تتجدد كل عام الأئمة. إن المطالبة بإعادة إعمار البقيع من شتى بقاع الأرض. لتؤكد على حجم الظلم الذي وقع على ليست مجرد نداء لبناء حجارة،

المرحلة الثانية: تكررت الفاجعة بعد تلك البقاع الطاهرة. إن هذا الجرح لن بل هي دعوة لحفظ التراث النبوي قيام الدولة السعودية الحالية، حيث يندمل إلا بعودة تلك المعالم إلى سابق واحترام الرموز الإسلامية التي صدرت فتاوى تمنع البناء على القبور أو عهدها، تقديرًا للمكانة الرفيعة لمن أجمع المسلمون على مودتها.



مركز الجود للتصميم:

إنجاز مهمة إعداد وتصميم الهوية البصرية الخاصة بـ الإحتفال المركزي (يوم الخدمة) تزامناً مع حلول الذكرى العطرة لميلاد قمر العشرة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، واستلهاماً من جوهر شخصية صاحب المناسبة، الذي ذاب تفانيًا في إمامه وأخيه، فميلاده تجلياً لمفهوم الخدمة الخالصة، وتأسيساً للمدرسة الوفاء والإيثار.

ويُعد مركز الجود للتصميم أحد تشكيلات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ويختص بابتكار وإعداد الأفكار الفنية والإبداعية، وتقديم حلول بصرية مبتكرة، وبناء هويات متكاملة للأعمال الموكلة إليه، وفق أعلى معايير الكفاءة والاحتراف، وبنهج قائم على الإبداع والتطوير المستمر.



مركز الجود
للتصميم



مسابقة القصة القصيرة والمسابقة الشعرية للقصيدة العمودية

الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير
ضمن فعاليات



مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي العاشر

ترسل النصوص المشاركة في مسابقة القصة القصيرة عبر البريد
الإلكتروني: alfkrya2@gmail.com
ترسل النصوص المشاركة في مسابقة القصيدة العمودية عبر البريد
الإلكتروني: info@alkafeel.net

آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة: ٢٠٢٦/٥/١٥ م

رابط الاتصال على:
Facebook



للتواصل مع مجلة عطاء الشباب أو المشاركة
فيها بمواضيع تخص فئة الشباب إرسال
المشاركات عبر الإيميل الآتي:

sadayat14@gmail.com

أو مراسلة صفحة مجلة عطاء الشباب
في Facebook: